الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية
رمز المذكرة:50/ 017 ل ع

المـــــوضـــوع:

المونيم و المورفيم بين المدرسة التوزيعية و الوظيفية

إعداد الطالبة:
نابي إلهام

إشـراف:
أ.د بلقاسم محمد

لجنة المناقشة		
أ.الدكتورة	سعيدي منال وسام	رئيسا
أ.الدكتورة	بناصر امال	ممتحنا
أ.الدكتور	بلقاسم محمد	مشرفا مقررا

العام الجامعي: 1439-1440/2017-2018م

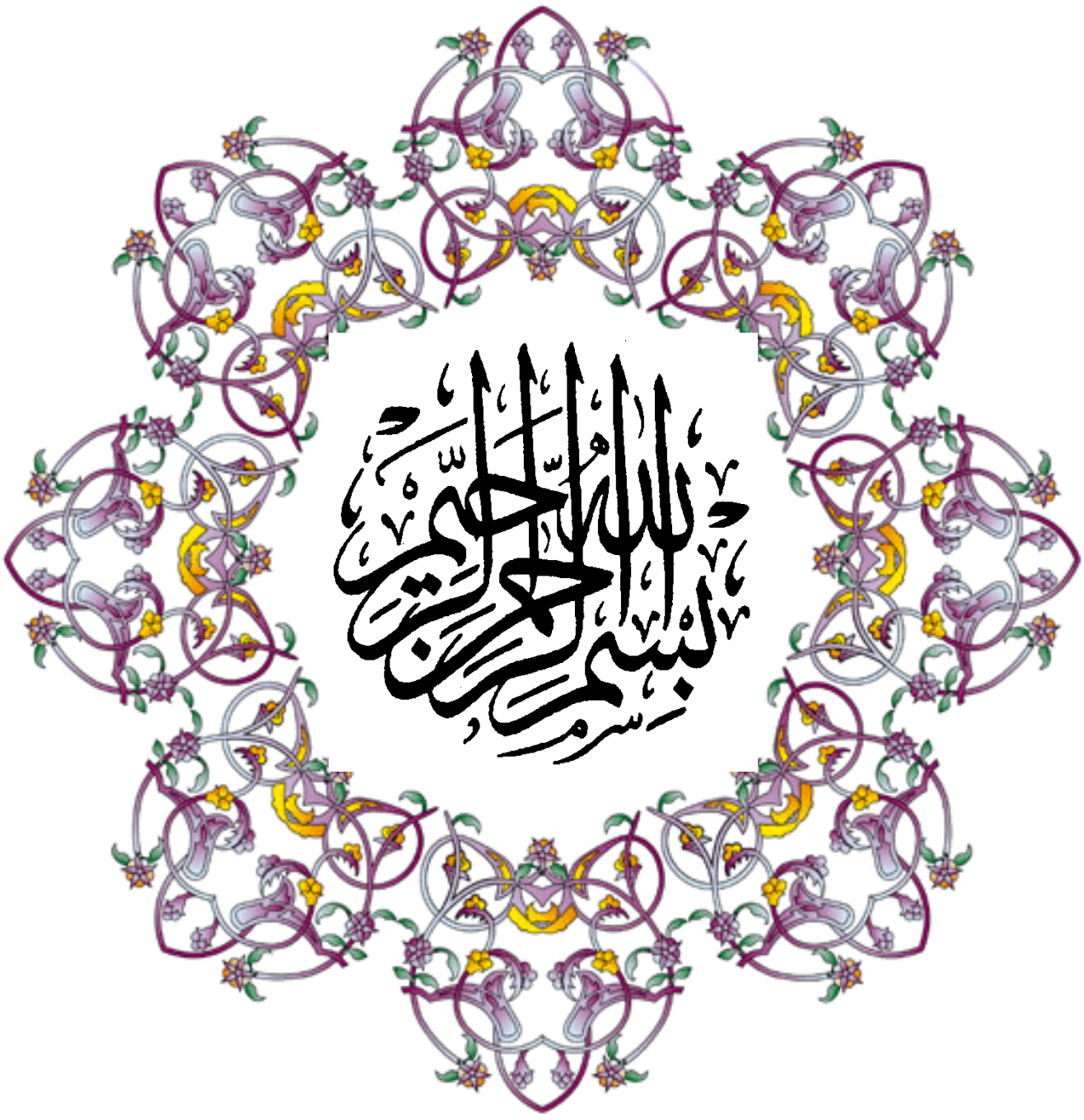
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

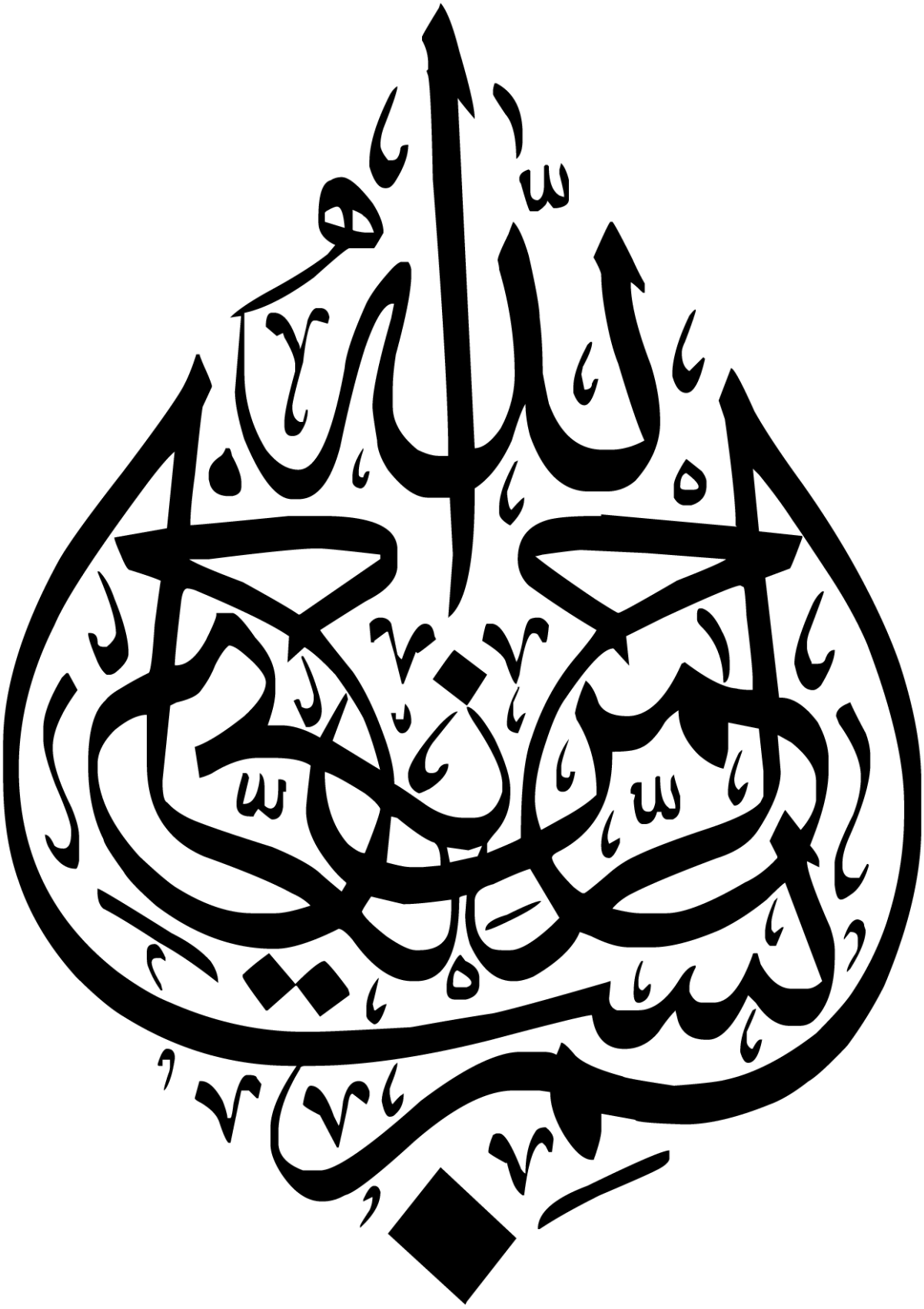

شكر وعرفان

الحمد لله وحده و الصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده:

يسرّني أن أُتوّج هذا العمل المتواضع بجزيل الشكر للّه عزّ وجلّ أوّلا وقبل كلّ شيء ثمّ إلى أستاذي المشرف الدّكتور "بلقاسم محمد" لما قدّمه لي من توجيهات وملاحظات، وأسأل الله أن يستر عيبه ويغفر ذنبه ويرزقه الصحّة وطول العمر.

كما أتقدّم بخالص الشّكر والتّقدير إلى الأستاذة "بلقاسم إيمان فاطمة الزّهراء" لأنّها كانت لي نعم الموجّهة والمرشدة، وأتمنّى لها الصحّة والعافية ومزيد من النجاحات بإذن الله تعالى.

ولا يفوتني أن أتقدّم بالشّكر إلى أسرة كليّة الآداب واللّغات وقسم اللغة و الأدب العربي بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.

وأخيرا أتقدم بالشّكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا البحث.

إهداء

يطيب لي أن أهدي زبدة الأفكار، وثمرة قيام الأسحار، وشقاء الأسفار، إلى فردوس القيم والأحكام وقاموس العواطف إلى فيض المحبة ونبع الحنان إلى أعزّ إنسانة في الوجود إلى من حملتني في بطنها وهنا على وهن، إلى جنّتي و قرّة عيني أميّ الغالية أدام الله عليها الصحّة والعافية، وطول العمر.

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى أبي الحبيب أدام الله عليه الصحّة والعافية وأطال الله في عمره.

إلى إخواني الأربعة "موسى"،"إدريس"،"عبد الحليم"،"عبد السلام"، الذين أعتبرهم فخري وسندي في الحياة وإلى زوجة أخي وابنيها "عبد اللطيف" و"محمد" سائلة المولى عزّ وجلّ أن ينعم عليهم بالصحّة و العافية.

إلى أعزّ صديقاتي و رفيقات دربي،"فتحيّة"، "فتيحة"، "سعاد"، "سعديّة"، "وفاء" اللّواتي قضيت معهنّ أحلى سنوات الدّراسة، متمنّية لهنّ باقي مشوار جامعي حافل بالنجاحات إن شاء الله.

كما أهدي هذا العمل إلى كل غيور على دينه ووطنه ولغته .

إلهام

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

حظي الدّرس اللّغوي عموما والدّرس الصّرفي والدّلالي خصوصا باهتمام العلماء واللّغويين من العرب و الغرب، حيث اهتمّوا بهما وأخذوهما بالدّرس والبحث، وكما هو معروف أنّه لكلّ عصر من العصور سمته الخاصّة وطريقته المعيّنة في التفكير والبحث وأسلوبه الخاص في التّعامل مع القضايا اللّسانيّة واللّغويّة، فإنّ سمة عصرنا هذا في مجال الدراسات اللّغويّة هي نظرة شمولية أي أنّها تنظر إلى اللغة على أنّها مَلَكَةُ البشر عامّة كما أنّها كيان قائم بذاته، فلا يمكن الفصل بين اللّفظ ومعناه ولا بين الصّوت ووظيفته، حيث قمت في هذا البحث بمعالجة موضوع من مواضيع اللغة يتعلق بالأصوات وهو **المونيم والمورفيم بين المدرسة الوظيفيّة والمدرسة التّوزيعيّة**.

والذي حذا بي لاختياري هذا الموضوع هو أهميته الكبيرة في مجال الدّرس اللغوي وافتقار الدّراسات القديمة لمصطلح المونيم وقلّة الأبحاث المتعلّقة به، كما أنّ الاختلافات الموجودة بين المدرستين الوظيفيّة والتوزيعيّة دفعتني إلى البحث والتعمّق لمعرفة جلّ هذه الاختلافات.

وبمجرّد التفكير في هذا الموضوع رأيت أنّه يتوجّب عليّ الإجابة عن التّساؤلات التالية: ما أصل ومفهوم المورفيم والمونيم؟ وما هي نظرة المدرسة التّوزيعيّة والمدرسة الوظيفيّة للمورفيم والمونيم؟ وهل المورفيم هو نفسه المونيم ؟.

وكان الهدف من هذا البحث إبراز الاختلافات بين المدرسة التّوزيعيّة والمدرسة الوظيفيّة في دراسة الظواهر اللغويّة مركّزة على مسألة الوحدات الصّرفيّة أي المورفيم والوحدات الدّلالية أي المونيم.

وقد اعتمدت المنهج الوصفي التّحليلي الذي فرض نفسه في هذا البحث وذلك من خلال وصف دراسات المدرستين التوزيعيّة والوظيفيّة وتحليل الظاهرة ومناقشتها.

اتّبعت في هذا الموضوع خطّة قمت فيها بثلاثة فصول:

عنونت الفصل الأول **بالوحدات الصّرفية والوحدات الدّلاليّة** تناولت فيه مفهوم وأصل المورفيم والمونيم، وكذا مفهوم وأقسام ومكانة الكلم عند العرب والغرب قدامى ومحدثين وتطرّقت بعدها للحديث عن الوحدات الصّرفية وأقسامها في اللغة العربيّة وتحدّثت أيضا عن المورفيم الاشتقاقي والمورفيم التّصريفي وأنواع المورفيمات من حيث الوظيفة وعلاقة المورفيم والمونيم بالكلمة.

في حين عنونت الفصل الثاني **بنظرة المدرسة التّوزيعيّة للمورفيم**، وفيه تعرّضت لأسباب ظهور هذه المدرسة والتّعريف بأبرز روادها وعلى رأسهم "ليونارد بلومفيلد" و"زيليغ هاريس"، بالإضافة إلى أهمّ المبادئ والأسس التي جاءت بها هذه المدرسة مع تحديد المفاهيم وتطرّقت إلى تعريف اللغة، وأحصيت فيه جملة المبادئ التي جاءت بها المدرسة التّوزيعيّة ألا وهي: المبدأ التّوزيعي، المبدأ الإستغراقي، المبدأ السّلوكي، مبدأ إقصاء المعنى وأخيرا مبدأ الصّوتيم (المورفيم)، وتناولت أيضا في هذا الفصل المقدّمات الأوّلية للنّظريّة التّوزيعيّة والخصائص التّوزيعيّة للمورفيمات التي تمثّلت في السّوابق، الأحشاء واللّواحق.

أمّا الفصل الثالث فقد عنونته **بنظرة المدرسة الوظيفيّة للمونيم**، حيث تناولت فيه نبذة عن هذه المدرسة وأسباب ظهورها وأهمّ روادها وعلى رأسهم "أندري مارتينيه" و"رومان ياكبسون"، كما تطرّقت إلى أهمّ الحلقات المنبثقة عنها كحلقة لندن، كوبنهاجن، وبراغ التي تعدّ أهمّ حلقة والبذرة الأولى لظهور المدرسة الوظيفيّة، كما تناولت المبادئ الوظيفيّة عند "أندري مارتينيه" التي تمحورت في وظيفة اللّغة الأساسية، التّقطيع المزدوج، وعلاقة البنية بالوظيفة (المونيمات)، بالإضافة إلى المبادئ الوظيفيّة التي جاء بها "رومان ياكبسون" التي تمثلت في العلاقة بين الشكل والوظيفة، مبدأ الثنائيّة نظريّة التّواصل والوظائف اللغويّة.

وختمت البحث **بخاتمة** ذكرت فيها أهم النتائج التي توصّلت إليها طيلة البحث في هذا الموضوع.

وللخوض في غمار هذا البحث اعتمدت على كتب التمست منها الدّعم أهمّها:

«البحث اللساني» لميلكا إفيتش، « في فقه اللغة وقضايا العربيّة» "لأبي مغلي سميح"،« محاضرات في المدارس اللسانيّة المعاصرة» "لشفيقة العلوي"، «مبادئ اللسانيات» "لأحمد محمد قدّور" ،« مباحث في اللسانيات» "لأحمد حساني"، « اللسانيات البنويّة منهجيات واتجاهات» "لمصطفى غلفان" و« مبادئ اللّسانيات العامة » "لأندري مارتينيه".

وقد استفدت من أعمال ومقالات متفاوتة الجديّة والأهميّة منها القديم ومنها الحديث، ومن المقالات التي سبقتني للبحث في هذا الموضوع والتي استفدت منها :الاتّجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة "ليحيى أحمد"، مدخل إلى علم اللسان الحديث "لعبد الرحمن الحاج صالح"، وأنواع المورفيم في العربية "لمحمّد عبد الوهاب شحّاته".

ومن بين الصّعوبات التي واجهتني في هذا البحث قلّة المصادر والمراجع خاصّة ما تعلّق منها بالمونيم بالإضافة إلى تشعّب وصعوبة الموضوع الذي تطلّب منّي الجهد والوقت الكبير لدراسته الدّراسة التي تليق به، فإن أصبت فلي الأجر وإن أخطأت فحسبت المحاولة ومن الله وحده الفضل والتّوفيق.

وفي الأخير أتقدّم بخالص الشّكر والتّقدير لأستاذي المشرف أ.د بلقاسم محمد لما قدّمه لي من نصائح وتوجيهات وفّقه الله وجزاه كلّ الجزاء وإلى كل من قدّم لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

تلمسان، 1439هـ/2018م

نابي إلهام

الفصل الأول

الفصل الأول: الوحدات الصّرفيّة والوحدات الدلاليّة.

- تمهيد
- من مفهوم الكلمة إلى مفهوم المورفيم والمونيم
- الوحدات الصّرفيّة في اللغة العربيّة
- أنواع المورفيمات من حيث الوظيفة
- علاقة المورفيم والمونيم بالكلمة
- خلاصة الفصل

تمهيد:

المورفيم والمونيم مصطلحان معرّبان نُقلا إلى اللغة العربيّة بعد إجراء التّعديلات عليهما بما يتناسب مع اللغة العربية.

ونظرا لصعوبة تحديد مفهوم موحّد للكلمة فإنّ الدّراسات الصّرفية والدّلاليّة اختارت مصطلح الوحدة الصّرفيّة (المورفيم) والوحدة الدّلاليّة (المونيم) بدلا من مصطلح الكلمة، حيث اهتمّ النّحاة الغرب والعرب قدامى ومحدثين بالكلمة وأعطوا لها مفاهيم مختلفة كانت بمثابة تمهيد لما يعرف اليوم بالمورفيم والمونيم.

1- من مفهوم الكلمة إلى مفهوم المورفيم والمونيم

1.1.أصل ومفهوم المورفيم:

المورفيم يوناني الأصل، أجنبي المصطلح يتكوّن من مورفيمين: الأوّل "**Morph**" بمعنى الشكل أو الصورة أو الصّيغة، وتعني في اللغة الإنجليزية "**form**" ويقابل هذا المصطلح، مصطلح "الصورة الدّالة"[1]، وقد حاول بعض العرب ترجمتها إلى الصرفيم[2]، أما الثاني: "**éme**" وهو عبارة عن لاحقة، يمكن تفسيرها على أنّها تفيد الاسميّة ويقابلها في العربية (يّة) كما يمكن أن تفسّر على أنّها تدلّ على الوحدة من باب إطلاق الصّفة على الموصوف، وقد تفسّر بأنّها تدلّ على قلة الضآلة وقلة المبنى في العنصر[3].

إذن، المورفيم ليس بالمصطلح العربي بل هو مصطلح أجنبي معرّب، يُرجعه العلماء إلى الهنود « أوّل من عرف المورفيم، كما يقول روبنز **Robins**(1971م) وأدرك مكانته في التّحليل اللغوي هم قدامى

1- المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات، المنظّمة العربيّة للتّربية والعلوم، تونس، د.ط، 1989م، ص89.

2- دراسات لغويّة، أبو مغلي سميح، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، د.ت، ص57.

3- ينظر: أنواع المورفيم في العربيّة، محمد عبد الوهاب شحّاته، مجلة علوم اللغة، دار غريب، مجلد1، ع2، 1998م، القاهرة، ص261.

اللّغويين الهنود، ومن أشهرهم "بانيني" **Panini** الذي يعزي إليه مبدأ الأخذ بالعناصر الصفرية كذلك» [1]. وقد عرّفه العديد من اللغويين العربيين وكذا الغربيين من قدماء ومحدثين لكن ورغم الاختلافات في تعريفهم للمورفيم، إلّا أنّهم يتّفقون ويجمعون على « أنّه أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى أو وظيفة نحويّة في بنية الكلمة» [2].

2.1.الكلمة عند النّحاة العرب القدامى:

1.2.1.مفهوم الكلمة:

«يُلاحظ في دراسات النّحاة العرب القدامى للكلم في مقدّمات كتبهم النّحويّة إشارة إلى ما يُعرف اليوم بالمورفيم، و كانوا يطلقون عليه مصطلح "الكلمة" والنّاظر في كتبهم يجد هذه الحقيقة على الرّغم من أنّ دراستهم تلك كان الغرض منها إثبات أنّ الكلام العربي لا يخرج عن الاسم والفعل والحرف» [3].

إنّ النّحاة العرب القدامى أشاروا إلى مصطلح المورفيم في كتبهم قبل ظهور علم اللغة الحديث لكن أطلقوا عليه مصطلح "الكلمة" على الرّغم من أنّ دراستهم لم تتخصّص في البحث والتعمّق في المورفيم بل كان الغرض من دراستهم تقسيم الكلام العربي إلى اسم وفعل وحرف.

1- دراسات لغويّة ، أبو مغلي سميح، ، مرجع سابق، ص57.

2- مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، وكالة المطبوعات، الكويت، د.ط، د.ت، ص31.

3- أسرار العربيّة، عبد الرّحمن محمد بن سعيد الأنباري، تحقيق: البيطار، المجمع العلمي العربيّ، دمشق، د.ط، د.ت، ص3.

عرّفوا "الكلمة" بأنّها « اللّفظة الدّالة على معنى مفرد»[1] ، فعبارة (اللّفظة الدّالة على المعنى) تعني النّطق المشتمل على معنى بخلاف الخطّ، كما شُرح في« شرح شذوذ الذّهب» [2]، « أي أن يدلّ مجموع اللّفظ على معنى، ولا يدخل جزؤه على شيء من معناه، ولا على غيره ممّا هو جزء له وهذا يعني أنّ الكلمة لا يمكن تجزئتها إلى وحدات صغرى نحو قولك "زيد"، فهذا اللّفظ يدلّ على مسمّى ولو أفردت حرفا من هذا اللّفظ، نحو /ز/ مثلا لم يدل على معنى البتّة، إذًا "زيد" مورفيم حرّ في مفهوم علم اللغة الحديث اليوم. وأمّا كلمة "الغلام" مثلا، فإنّك لو أفردت "ال" لدلّت على معنى التّعريف وهي بذلك مورفيم مقيّد لاستحالة مجيئها منفردة عن الكلمة الأساسيّة داخل السّياق، ومثال ذلك [ك] في "كزيد" والألف في "ضربا"، والواو في "ضربوا"، ونحوهما فإنّ كلّ واحدة منهما لفظة وفي الحكم كلمتان صارتا من شدّة الامتزاج ككلمة واحدة» [3]، فالكلمة الواحدة الدّالة على معنى معيّن لا يمكن تقسيمها إلى وحدات صغرى فهي بذلك تفقد معناها هذا فيما يخصّ المورفيم الحرّ، أما الكلمة التي تحتوي على زوائد يمكن تجزئتها وفصل جذر الكلمة عن الزوائد كأداة التّعريف والضمائر المتّصلة وأدوات التّشبيه التي تتّصل بالكلمة وغيرها من الأدوات المختلفة.

نلاحظ من خلال التّعاريف التي جاء بها علماؤنا القدامى فيما يخصّ الكلمة، له أهميّة ودور كبير في التّمهيد لظهور ما يعرف اليوم بالمورفيم بنوعيه الحرّ والمقيّد.

1- شرح المفصّل، ابن يعيش بن علي، ج1، مكتبة المتنبّي، القاهرة، د.ط، د.ت، ص18.

2- شرح شذوذ الذّهب، عبد الله جمال الدّين يوسف ابن هشام، إشراف: مكتب البحوث والدّراسات، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1994م، ص26.

3- الكافية في النّحو، ابن الحاجب، شرح الأستراباذي، بيروت، دار الكتب العلميّة، د.ط، د.ت، ج1، ص5.

2.2.1.أقسام الكلم عند النّحاة العرب القدامى:

يجمع النّحاة العرب القدامى – بصريون وكوفيون- على أنّ الكلم تنقسم إلى ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف، وجاء ذلك على لسان "سيبويه"[1]، وبالإضافة إلى الأقسام الثلاثة للكلم التي سبق ذكرها، ظهر قسم رابع بحجّة أنّ "ابن صابر" خالف إجماع النّحاة العرب في تقسيم الكلم، فقام بزيادة قسم رابع سمّاه بالخالفة والمراد به اسم الفعل، نحو: "هيهات"، و"صهٍ" [2]، إذ يمكن لهذا القسم الرّابع الذي أضافه ابن صابر أن يمثّل مورفيما حرّا في اللّغة العربيّة.

3.2.1.مكانة الكلم عند النّحاة العرب القدامى:

أغلب مقدّمات الكتب النّحويّة العربيّة القديمة تتضمّن دراسة للكلم، وذلك من أجل التّأكيد بأنّ الكلام العربي مكوّن من اسم وفعل وحرف، وفي هذا الصّدد يقول "الأنباري": « فإن قيل: فلمَ قُلتم أقسام الكلام ثلاث لا رابع لها؟ قيل: لأنَّا وجدنا هذه الأقسام الثلاثة يعبّر بها عن جميع ما يخطر بالبال، ويوهم في الخيال، ولو كان ها هنا قسم رابع لبقي في النّفس شيء لا يمكن التّعبير عنه» [3] يرى "الأنباري" أنّه كلّ ما يخطر في البال يمكن التّعبير عنه باسم وفعل وكذا حرف أي أنّه يمكننا تكوين جملة مفيدة ومفهومة مكوّنة من اسم وفعل وحرف فقط لا مجال لقسم رابع.

كما أنّ النّحاة العرب القدامى مزجوا الدّراسة المورفيميّة مع الدّراسة الصّرفيّة، فلم يقتصروا على الدّراسة النّحويّة فقط والذي يؤكّد صحّة هذا قول تمّام حسّان:« معظم كتب قواعد العربيّة منذ عهد سيبويه تمزج الدّراسات الصّرفيّة مع دراساتها للنّحو العربي» [4] .

1- الكتاب، سيبويه، عمر بن قنبر، تحقيق: السّيرافي، المطبعة الأميريّة، مصر، ط1، 1316هـ، ج1، ص2 ، وينظر: الإيضاح في علل النّحو، أبي القاسم الزجّاجي، دار النّفائس، بيروت، ط5، 1986م، ص41.

2- شرح شذوذ الذّهب، ابن هشام، مرجع سابق، ص26.

3- أسرار العربيّة، الأنباري مرجع سابق، ص3-4.

4- المورفولوجيا بين النّحو والتّصريف، عبد المنعم الكاروري ، مجلّة الدّراسات اللغويّة، معهد الخرطوم الدّولي، مجلّد2، ع1، 1983م، ص87.

3.1.المورفيم عند اللّغويين العرب المحدثين:

1.3.1.مفهوم المورفيم :

حظي المورفيم بتعريف الكثير من اللغويين العرب المحدثين فمثلا نجد اللغوي "تمّام حسّان" عرّف المورفيم بأنّه «اصطلاح تركيبي بنائي لا يعالج علاجا ذهنيّا غير شكلي، وأنّه ليس عنصرا صرفيّا، ولكنّه وحدة صرفيّة في نظام من المورفيمات **morphèmes** المتكاملة الوظيفة» [1]، أمّا "محمود السّعران" فيرى أنّه « العلاقة أو العلاقات التي تنشأ بين المدركات أو المعاني» [2]، ثمّ إنّ المتمعِّن في تعريف "محمود السّعران" يلاحِظ أنّ هذا الأخير تأثر بتعريف "فندريس" **Vendyres** الذي يُعرّف المورفيم كالآتي « هو العنصر الذي يعبِّر عن النّسبة أو العلاقة بين الماهيات » [3]، ومن بين اللغويين العرب القدامى الذين عرّفوا المورفيم "توفيق محمد شاهين" الذي يقول بأنّه « أصغر وحدة لغويّة ذات معنى» [4]، وبدوره الدّكتور "شاهين" تأثّر بتعريف "بلومفيلد" **Bloomfield**، بالإضافة إلى "نايف خرما" الذي عرّف المورفيم بأنّه « أصغر وحدة لغويّة» [5]، وهذا "سميح أبو مغلي" يعرّفه بأنّه «أصغر وحدة صرفيّة ذات معنى على مستوى التّركيب» [6]، وزيادة على هذه التّعاريف لا يفوتنا ذكر تعريف تعريف "أبو بكر يوسف خليفة" الذي يرى أنّ المورفيم هو أقل وحدة صوتيّة تحمل معنى[7] .

من خلال التمعّن في تعاريف اللغويين العرب المحدثين نلاحظ الاختلافات البسيطة بينهم فمنهم من عرّفه بأنّه أصغر وحدة صرفيّة ومنهم من قال بأنّه أصغر وحدة لغويّة ... لكن وعلى الرّغم من

1- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسّان، الهيئة المصريّة العامّة للكتّاب، مصر، ط2، 1979م، ص88.

2- علم اللغة مقدمة للقارئ العربيّ، محمود السّعران، دار المعارف، مصر، د.ط، 1963م، ص235.

3- المرجع نفسه، ص.ن.

4- علم اللغة العام، توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1970م، ص105.

5- أضواء على الدّراسات اللغويّة المعاصرة، نايف خرما، عالم المعرفة، الكويت، ط2،1997م، ص275.

6- في فقه اللغة وقضايا العربيّة، أبو مغلي سميح، دار لاوي، عمّان، ط1، 1987م ، ص89.

7- ينظر : التطوّر اللغوي منهج وتطبيق، شعبان هويدي، مطبعة المدينة، القاهرة، د.ط، د.ت، ص85.

تعدّد التّعاريف إلّا أنّها تتفق في تعريف واحد وهو أنّ المورفيم " أصغر وحدة صرفيّة في بنية الكلمة حاملة لمعنى معيّن".

2.3.1.أقسام المورفيمات عند النّحاة العرب المحدثين:

كما قدّمنا سابقا تقسيم النحاة العرب القدامى للكلم فإنّ اللّغويين العرب المحدثين أيضا قدّموا عدّة تقسيمات للمورفيمات ومنها على سبيل المثال تقسيم "تمّام حسّان" حيث يقول:« وأوّل ما نبدأ به، أنّنا نرى أنّ التّقسيم الذي جاء به النّحاة بحاجة إلى إعادة النّظر بإنشاء تقسيم آخر جديد مبني على استخدام أكثر دقّة لاعتباري المبنى والمعنى »[1]، وعلى هذا الأساس قسّم "تمّام حسّان" المورفيمات إلى سبعة أقسام وهي:« الاسم، والصّفة، والفعل، والضّمير، والخالفة، والظّرف والأداة» [2]، نجد أيضا "إبراهيم أنيس" يقول « إنّ المحدثين وُفّقوا إلى تقسيم رباعي اعتبره أدقّ من تقسيم النّحاة الأقدمين» [3]، وقوله هذا فيه تلميح إلى أنّ تقسيمه أدقّ من تقسيمات النّحاة العرب القدامى حيث قسّم "إبراهيم أنيس" المورفيمات إلى أربعة أقسام: الاسم، والضّمير، والفعل، والأداة. ثمّ أورد ثلاثة أسس للتفريق بين أقسام الكلم وهي: المعنى، الصّيغة، ووظيفة اللّفظ وهي أسس يجب ألّا تغيب عن الأذهان[4] عند محاولة التّفريق بين أقسام الكلم.

« معظم اللغويين العرب المحدثين يجمعون على أن المورفيمات في اللغة العربيّة تنقسم إلى مورفيمات حرّة ومقيّدة» [5] أمّا "محمود سليمان ياقوت"، فيرى أنّ هناك نوعين من المورفيمات، المورفيم الحرّ**Free Morphème** والمورفيم المقيّد **Bound Morphème** [6]. ومن أمثلة المورفيم الحرّ

1- اللغة العربيّة مبناها ومعناها، تمّام حسان، مرجع سابق، ص88.

2- المرجع نفسه، ص90.

3- من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، ط3، 1966م، ص195-196.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص195-196.

5- أضواء على الدّراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، مرجع سابق، ص276.

6- ينظر : أسس علم اللغة، ماريو باي، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط3، ص102.

ضمائر الرّفع المنفصلة [1] كما ذكر "مرجان ياقوت"، أمّا حروف الجرّ أوردها ضمن المورفيمات المقيّدة[2]، « أمّا ما يتعلّق بالمورفيمات المقيّدة، فهي كثيرة، منها: حروف (أنيت)، والضّمائر المتّصلة وعلامات الجمع والتّأنيث وغير ذلك» [3].

بعض المحدثين يدرجون الألفاظ التالية (قلمٌ)، (حجرٌ)، (كتابٌ)، (مدينةٌ)، (معلمٌ) ضمن المورفيمات الحرّة[4]، لكن هذه الألفاظ لا يمكن أن تكون مورفيمات حرّة لأنها قابلة لأن تجزّئ إلى مورفيمات، فلفظة (حجرٌ) مثلا تتكوّن من المورفيم الجذري /ح.ج.ر/، ومورفيم المغايرة المتمثل في حركتي الفتحة فوق صوتي /ح/ و/ج/، ومورفيم التّنوين المتمثل في الضمّتين فوق صوت /ر/، وهذا يعني أنّ هذه العبارات لا يمكن أن تكون مورفيمات لأنّها وبدورها يمكن تجزئتها إلى عدّة مورفيمات.

يمكننا أن نستنتج ممّا سبق أن مورفيمات اللغة العربيّة إما حرّة أي جذر وإما مقيّدة كالزّوائد، وطبعا هذين النّوعين من المورفيمات مكمّلة لبعضها فوجود المورفيم الحرّ يستدعي وجود المورفيم المقيّد لاكتمال المعنى.

3.3.1.مكانة المورفيمات عند اللغويين العرب المحدثين:

يعتبِر اللغويون العرب المحدثين أنّ المورفيم هو أساس التّحليل في علم الصّرف[5]، ولهذا السّبب وعند تقسيمهم لأنظمة اللغة العربيّة أدرجوا الدّراسة المورفيميّة تحت دراسة النّظام الصّرفي، أي ما يعرف حاليا بالمورفولوجيا "**Morphology**" [6]، حيث تكمن وظيفة المورفولوجيا في تحليل اللغة إلى مورفيمات حاملة لمعنى وتساعد على التّسهيل في فهمها. ولكي يقوم المورفيم بتوضيح المعاني

1- ينظر : فقه اللغة وعلم اللغة نصوص ودراسات، مرجان، ياقوت محمود سليمان، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، د.ط، 1993م، ص210.

2- ينظر: فقه اللغة وعلم اللغة نصوص ودراسات، مرجان، ياقوت محمود سليمان، المرجع السابق، ص210.

3- المرجع نفسه، ص.ن.

4- ينظر : الألسنيّة علم اللغة الحديث، ميشال زكريّا، مجلّة المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر، بيروت، د.ط، د.ت، ص200.

5- ينظر، فقه اللغة وعلم اللغة، مرجان ياقوت، مرجع سابق، ص210.

6- ينظر: علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي، وكالة المطبوعات، الكويت، د.ط، د.ت، ص31.

والدّلالات داخل اللغة، لابدّ أن يرتبط المقال بالمقام من كلّ زواياه التي تضمّ المتكلّم والسّامع والظّروف والعلاقات الاجتماعيّة، والأحداث الواردة في الماضي والحاضر، ثمّ التّراث والفلكلور والعادات والتّقاليد[1]« وبالتّحديد نرى أنّ الدّراسة المورفيميّة في اللغة العربيّة يمكن أن يأتي بعد الدّراسة الفونيميّة، ويلي ذلك الدّراسة الصّرفية، ثمّ النّحويّة، ثمّ الدّلاليّة، وبذا تصير أنظمة اللغة العربيّة خمسة أنظمة، وهذا الرّأي يخالف آراء بعض اللغويين المحدثين الذين يرون أنّ أنظمة اللغة العربيّة أربعة وهي: النّظام الصّوتي، والنّظام الصّرفي، والنّظام النّحوي، والنّظام الدّلالي من منطلق إدراجهم للنظام الكلميّ أي المورفيمي تحت دراسة النّظام الصّرفي» [2]، والترتيب هنا مقصود به ترتيب روعي فيه التيسير على الدارسين، حيث إنّ كل فرع منها يعدّ خطوة من خطوات البحث في اللغة، وعلاقته مع الفروع الأخرى هي علاقة الند بالند[3].

4.1.الكلمة عند اللغويين الغربيين:

1.4.1.مفهوم الكلمة:

حظيت الكلمة باهتمام بالغ في الأنحاء الغربية وفي أمريكا بشكل خاص على يد "بلومفيلد" وأتباعه من اللغويين، حيث يعرّفها في قوله:« أنّها أصغر صيغة حرّة» [4]، وهذا التعريف عكس تعريف "جون دي بوا" الذي قال بأنّ الكلمة هي عنصر لساني دال مركّب من فونيم واحد أو عدّة فونيمات [5]، أمّا "سابير" يعرّفها بقوله:« إنّ العناصر اللّغوية ذات المعاني هي بصفة عامّة أنساق من من الأصوات، إمّا أن تكون كلمات أو أجزاء ذات معانٍ في الكلمات أو مجموعات من الكلمات

1- اللغة العربيّة معناها ومبناها، بتصرّف من تمّام حسان، مرجع سابق، ص352.

2- فقه اللغة في الكتب العربيّة، عبده الرّاجحي، دار النهضة العربيّة، بيروت، د.ط، د.ت، ص29-144-163.

3- ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، مرجع سابق، ص82.

4- Leonard Bloomfield, Langage, Unwin university books, 1970, 09édition, Great Britain, p178.

5- Jean Dubois et d’autre, Dictionnaire de linguistique, librairie Larousse, Paris, 1973, p312.

»[1]أمّا "فندريس" يقول:« إنّ الكلمة تحمل في نفسها علامة استخدامها والتعبير عن قيمتها الصّرفيّة، فلها بنفسها كما لا يدع الحاجة ماسّة إلى شيء» [2]، عرّفها أيضا "فاشيك **Vachek**" بأنّها جزء من الحديث له صلة بالواقع الخارج عن اللغة، وهي وحدة غير قابلة للتقسيم [3]، نجد أيضا "ستيفن أولمان" يعرّف الكلمة بأنّها « أصغر وحدة ذات معنى، ويمكن إفرادها والنّظر إليها من هذه النّاحية إنّها هي الكلمة (...) فالصّوت والكلمة والتّركيب النّحوي هي الوحدات الثلاث للكلام المتّصل» [4] والكلمة عند "جيسبيرسن **Jespersen**" هي وحدات لغويّة ولكنّها ليست وحدات أصواتيّة، وليس في التّحليل الأصواتي لنسق من الأصوات المنطوقة ما يكشف لنا عن عدد الكلمات التي يتكوّن منها هذا النّسق، ولا عن الحد الفاصل بين كلمة وكلمة[5].

2.4.1.المورفيمات عند فندريس:

قسّم "فندريس" المورفيمات على ثلاثة فصائل وهي[6]:

الفصيلة الأولى: يكون فيها المورفيم عنصر صوتي يشير إلى النِّسب النّحويّة التي تربط الأفكار الموجودة في الجملة بعضها ببعض، وبعض هذه المورفيمات ليس لها وجود مستقلّ وهي الزّوائد واللّواحق، فالزّوائد هي التي تسبق جذر الكلمة مثل الياء في (يذهب)، أمّا اللّواحق فهي التي تلحق بجذر الكلمة مثل تاء التّأنيث في (ذهبت)، وهناك نوع آخر يسمّى أحشاء وهي زوائد توجد داخل الجذر أي بين حروفه الأصليّة الصّحيحة أو المعتلّة وتسمّى الصّوائت والصّوامت.

1- مناهج البحث في اللغة، تمّام حسان، مكتبة النسر للطباعة، مصر، د.ط، د.ت، ص260.

2- اللغة، فندريس، تعريب :عبد الرحمن الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، مصر، د.ط، د.ت، ص181.

3- ينظر: الكلمة، حلمي خليل دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، مصر، ط2، 1992م، ص17.

4- دور الكلمة، ستيفن أولمان، تر: كمال بشر، مكتبة الشباب، د.ط، 1951م، ص34.

5- مناهج البحث في اللغة، تمّام حسان، مرجع سابق، ص224-225.

6- ينظر: مناهج البحث في اللغة، تمّام حسّان، ص107-112.

الفصيلة الثانية: يكون المورفيم فيها من طبيعة العناصر الصّوتية الدّالة على الماهية، وهذه الفصيلة تعدّ أكثر حفاء من الفصيلة الأولى.

الفصيلة الثالثة: يكون المورفيم من المكان الذي يحتلّه في الجملة كل واحد من دوال الماهية، فقد يعدّ ترتيب الكلمات في بعض اللغات دالة نسبة.

2-الوحدات الصّرفيّة في اللغة العربيّة:

1.2.أقسام المورفيمات في اللغة العربيّة:

المورفيمات في اللغة العربيّة نوعان: مورفيمات حرّة ومورفيمات مقيّدة[1].

1.1.2.المورفيم الحرّ وأنواعه (Free morphèmes):

« المورفيم الحرّ هو الذي يمكن أن يوجد بمفرده كوحدة مستقلّة في اللّغة » [2]، يعني هذا أن المورفيم الحرّ لا يمكن تجزئته إلى وحدات فهو يوجد مستقلّ داخل اللغة،« والملاحظ أنّ هذا النّوع من المورفيمات يأتي في صورة أبنية غير قابلة للتّجزئة المورفيميّة لأنّها مجهولة الأصول» [3]ومن أنواعه:

- ضمائر الرّفع المنفصلة نحو: (أنا، أنت، هو،...).

- أسماء الأعلام الأعجميّة نحو: (إبراهيم، إسماعيل، عيسى، موسى، ....).

- أسماء الأفعال نحو: (شتّان، أفٍّ، نزال،...).

- الجذور التي لم تتصل بسوابق ولا لواحق ولا أحشاء نحو: (رجل، بنت، صغير،..).

1- ينظر : في فقه اللغة وقضايا العربيّة، أبو مغلي سميح، مرجع سابق، ص95.

2- المرجع نفسه، ص.ن.

3- المنصف، أبو عثمان الفتح ابن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، إدارة إحياء التّراث القديم، ط1، 1954م، ج1، ص2.

- أسماء الأصوات نحو: (غاق، طق،...).

- أداة النّفي (لا) وأداة الإجابة (نعم).

2.1.2.المورفيم المقيّد و أنواعه (Bound morphèmes):

« المورفيم المقيّد هو الذي يظهر مع مورفيم آخر أثناء العمليّة الكلاميّة» [1]، أي أنّه يأتي دائما مقترن مع مورفيم آخر، وهو أنواع:

أ-المورفيم الجذري (Root morphèmes) :

أشار تمّام حسّان إلى هذا النّوع من المورفيمات على الرّغم من أنّه لا يعتبر من مورفيمات اللغة العربيّة[2]، والمقصود بالجذر هي الحروف الأصليّة مثلا (ن.ج.ح) يعتبر جذر، لا يمكن فهمه أو النّطق به كعبارة مفيدة إلّا من خلال توظيفه في صيغة معيّنة نحو: ناجح، نجح،... .

ب- مورفيم المغايرة (Structure morphèmes) :

هو المورفيم الحاصل من تبادل الأصوات الصّائتة (الصّوت أو الحرف المعتلّ) أو تغييرها، وقد أدخلها الدّكتور "محمود السّعران" ضمن المورفيم الضّمني، مثل جمع التّكسير (رجل- رجال)، والمبني للمجهول (قَتل- قُتِل)، واسمي الفاعل و المفعول (مُعطي- مُعطى)[3].

ج- المورفيم الإعرابي (Inflection morphème) :

1- في فقه اللغة وقضايا العربيّة، أبو مغلي سميح، مرجع سابق، ص95.

2- ينظر: اللغة العربيّة مبناها ومعناها، تمّام حسّان، مرجع سابق، ص169.

3- ينظر: في فقه اللغة وقضايا العربيّة، أبو مغلي سميح، مرجع سابق، ص99.

المورفيم الإعرابي يتمثل في الحركات الأخيرة للكلمات وهذه الحركات سواء كانت فتحة أو كسرة أو ضمّة نحو: الأستاذَ، الأستاذُ، الأستاذِ، للمورفيم الإعرابي دور كبير إذ أنّه يحدّد موقع الاسم في الجملة.

د- المورفيم الأدوي:

هذا النّوع كثير جدّا في اللغة العربيّة، يمكن أن يكون حرف جرّ نحو: (إلى) أو حرف جزم نحو: (إنْ) أو حرف نصب نحو: (أنْ) مع الفعل المضارع و (إنّ) مع الأسماء، أو أداة استفهام مثل: (من) أو أداة التعريف (ال).

هـ- مورفيم التّنوين:

مورفيم « التنوين هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا وتسقط خطًا» [1]، فالتّنوين علامة من علامات إعراب الاسم وهو أنواع نذكر منها:

1-**تنوين التّمكين**: وهو التّنوين الذي يلحق بالأسماء ليدلّ على شدّة تمكّنها في الاسميّة مثل: رجل[2].

2-**تنوين التّنكير**: هو التّنوين الذي يلحق الأسماء المبنيّة في حال تنكيرها، مثل: نفطويهٍ [3].

و- تنوين المقابلة: هو التّنوين اللّاحق بجمع المؤنث السّالم ليقابل النّون في جمع المذكّر السّالم[4]

ومن الأمثلة على هذا قوله تعالى:« عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا» (التحريم الآية-5-).

1- معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة، محمد سمير نجيب اللّبيدي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، د.ط، 1985م، ص233.

2- المرجع نفسه، ص234.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص.ن.

4- المرجع نفسه، ص.ن.

ز- المورفيم المتقطع:

هو الذي فصل بين أجزائه فاصل آخر مثل: الهمزة والألف في صيغة [أولاد]، والهمزة والتّاء في صيغة (افتعل)، والهمزة والنّون في صيغة (انفعل) [1].

ح- المورفيم الصّفري:

« هو الذي ليس له صورة صوتيّة واضحة، إنّما يتمّ التّعرّف عليه من صورة الفعل» [2]، وهو من المورفيمات الضّميريّة متمثّل في ضمائر الرّفع المستترة مثل: الضّمير (هو) في الفعل (نَجَحَ).

ط- المورفيم اليتيم:

«هو الذي لا يحدث في اللغة العربية إلّا مرّة واحدة، وفي موقع واحد لا يتكرّر» [3]، وحدّدوه بأنّه مورفيم [إيّا] الذي يشكّل المقطع الأوّل مع الضّمائر المتّصلة التي تكوّن مجتمعة ضمائر النّصب المنفصلة (إيّاي، إيّاه، إيّاك،...) [4]، نلاحظ من خلال قول "أبو مغلي" أن ضمائر النّصب المنفصلة ناتجة عن اتّحاد واقتران مورفيمين جعلهما يبدوان مورفيما واحدا، ويمكن ملاحظة هذه الحالة أيضا في ملازمة أداة التّعريف (ال) للأسماء الموصولة في مثل قولنا: (وصل الذي ساعدني)، (زرت الذي ساعدني)، (مررت بالذي ساعدني)، حيث يقول "علي بن محمد الهرمي:« أعلم أنّ أصل الذي على مذهب سيبويه والبصريين (لذي) بدون (ال) على وزن (عَسِي) و (شَجِي)، ونحوهما...ووزن (لذي) (فَعِل) وأنّ الألف واللّام دخلتا عليه للتعريف» [5].

1- محاضرات في المورفولوجيا، بتصرّف من أبي بكر يوسف الخليفة، معهد الخرطوم الدّولي للغة العربية، الخرطوم، د.ط، 1992م، ص2.

2- في فقه اللغة وقضايا العربيّة، أبو مغلي سميح، مرجع سابق، ص100-102.

3- المرجع نفسه، ص102.

4- ينظر : المرجع نفسه، ص.ن.

5- الأزهيّة في علم الحروف، علي بن محمد النّحوي الهرويّ، تحقيق: الملّوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط3، 1981م، ص291.

ي- المورفيم الضّميري:

متمثّل في جميع الضّمائر سواء كانت متّصلة أم منفصلة، نحو: [أنا]، [هو] [هي]و[أنتم] و الضمائر المتّصلة نحو: التاء والهاء.

2.2.المورفيم الاشتقاقي والمورفيم التّصريفي:

قبل التعرّف على المورفيم الاشتقاقي و المورفيم التّصريفي لابدّ أوّلا من إعطاء مفهوم للاشتقاق والصّرف.

1.2.2.المورفيم الاشتقاقي

أ-مفهوم الاشتقاق:

«هو أخذ كلمة من أخرى مع الاتفاق في الحروف الأصليّة وترتيبها والتّناسب في المعنى، ولابدّ أن يتضمّن الفرع معنى الأصل ويزيد عليه زيادة تختلف من أجلها الصيغتان في عدد الحروف وهيئتها مثل عالم من العلم» [1].فالاسم المشتق لابدّ أن تكون حروفه الأصلية نفس حروف الاسم الأصلي الذي اشتقّ منه مع زيادات في الحروف الذي تجعل منه مختلف في المعنى.

ب-أقسام الاشتقاق:

1- الاشتقاق الصّغير: يجب أن يكون بين اللّفظتين تناسب في المعنى والحروف والتّرتيب نحو: كتب يكتب، كاتب، مكتوب [2].

1- فقه اللغة، أغوس أديطاني، كلية الآداب، جامعة سونن أمبيل الإسلاميّة الحكوميّة، سوريا، د.ط، 2004م، ص39.

2- ينظر : المرجع نفسه، ص39.

2- الاشتقاق الكبير: ويمكن تسميته بالقلب اللغوي يشترط فيه التناسب بين الكلمتين في اللفظ والمعنى لكن دون ترتيب الحروف نحو: جذب و جبذ ، مدح وحمد[1].

3- الاشتقاق الأكبر:« هو أن يكون بين اللّفظين تناسب في جنس المعنى والحروف من حيث المخرج نحو: نهق من النهيق وهو المعروف بالإبدال» [2].

ج- مفهوم المورفيم الاشتقاقي:

هو مورفيم يمكن أن نشتقّ من خلاله كلمة جديدة من كلمة أخرى، مثلا يمكن أن نشتقّ من (كتب) الكلمات الآتية: كتابة، كاتب، مكتوب، مكتب، وهي على وزن فِعَالَةٌ، فَاعِلٌ، مَفعُولٌ مَفعَلٌ، ومن كلمة (علم) أيضا يمكن أن نشتقّ تعليم، معلّم، تعليمات، علامة،...الخ، أما من اللغة الأجنبيّة، فكلمة **Probable** يمكن أن نشتقّ منها الكلمات التاليّة: **Improbable, Probability, improbability**[3].

يمكن أن نعبّر عن مختلف الاشتقاقات من خلال الجدول التالي:

الفعل	الوزن	الاسم المشتق
كتب	فاعل	كاتب
كتب	مفعول	مكتوب
كتب	فعالة	كتابة

1- فقه اللغة العربيّة وخصائصها، إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، اللبنان، د.ط، 1982م، ص198.

2- فقه اللغة، أغوس أديطاني، مرجع سابق، ص41.

3- ينظر : معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، د.ط، 1982م، ص72.

2.2.2.المورفيم التّصريفي:

أ- مفهوم التّصريف:

التّصريف في اللغة هو التغيير أو الحركة، واصطلاحا عند علماء التّصريفي هو تغيير شكل أو حركة الجملة الواحدة من شكل و أصل واحد إلى شكل مختلف ليطلب عن الهدف [1].

ب- مفهوم المورفيم التّصريفي:

«هو المورفيم الذي لا يعطي معاني جديدة وبقي في أصله منبه، إن تكن كلمة اسما أي لا تتغيّر إلى فعل» [2]، نحو:

أ + نجح ⟵ أنجَحُ

ن + نجح ⟵ نَنجَحُ

ت + نجح ⟵ تنجحُ

ي+ نجح ⟵ ينجحُ

نلاحظ أن (ي) مورفيم يدلّ على الغائب بغض النظر عن العدد، أمّا مورفيم (ن) يدلّ على العدد أي جمع المتكلّم، و (ت) مورفيم يدلّ على المخاطب، و(أ) مورفيم يدلّ على مفرد متكلّم[3].

هذا النوع نجده أيضا في اللغات الأجنبيّة مثلا « في الإنجليزيّة (**s**) في (**books**) مورفيم تصريفي يدلّ على جمع (**s**) في (**writes**) مورفيم تصريفي أيضا يدلّ على المفرد الغائب.(**er-**) في (**faster**) مورفيم تصريفي يدلّ على الأفضليّة »[1].

1- ينظر: الاصطلاحي اللغوي، عبد المنف حميد، فتح المبتدئين، فرامبون، غانجوك جاتيم، د.ط، 1995م، ص7.

2- معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي، مرجع سابق، ص71.

3- ينظر المرجع نفسه، ص73.

3.2.الصور النّطقية للمورفيمات في اللغة العربيّة:

« إنّه مقابل ما يسمّى باللّفون **Allophone** بالنسبة للفونيم **Phonème** في اللغة الإنجليزية أيضا توجد وحدة أساسيّة أو مادّة خام في هذه اللغة تسمّى اللّومورف **Allomorphe** »[2] واللّومورف حسب "محمد الحنّاش" يعني التّغيرات الصّوتيّة التي تطرأ على الصوت أثناء العملية الكلاميّة[3].

« وتجدر الإشارة إلى أنّ الباحث يرى انّه إذا كان في اللغة الإنجليزيّة صور لبعض المورفيمات تسمّى اللمورفات " **Allomorphe**"، ففي اللغة العربيّة أيضا توجد مثل هذه الصّور النطقيّة لبعض المورفيمات، وهي تظهر في أشكال مختلفة أثناء عمليّة الكلام، فمثلا مورفيم [إلى] إذا جاور بعض الأصوات خلال العمليّة الكلاميّة، تصدر منه صور نطقيّة متباينة، نحو قولك إلى (مدرستي)، و(إلى المدرسة)، و(إليك).

فيلاحظ فيما يتعلق بالصّور النّطقيّة ل(إلى) ما يلي:

الصورة الأولى: ورود مورفيم [إلى] بمدّته الطويلة، وجاء هكذا لأنّه وليه صوت صحيح.

الصورة الثانية: إتيان مورفيم [إلى] مقصورا بسبب همزة الوصل التي وليته.

الصورة الثالثة: تحوّل حركة المدّ الطويلة المفتوحة فيه إلى حرف لين.

ومن المورفيمات التي تنتج عنها صور متعدّدة أيضا أثناء العمليّة الكلاميّة في اللغة العربيّة مورفيم [أل]، وله أربع صور كما يلي:

1- المرجع نفسه، ص74.

2- أسس علم اللغة، ماريو باي، مرجع سابق، ص100.

3- البنيويّة في اللسانيات الحديثة، بتصرّف من محمد الحنّاش ، دار الرّشاد، المغرب، ط1، 1987م، ص356.

الصورة الأولى: بقاء الهمزة مفتوحة واللّام ساكنا إذا جاءت في أوّل الكلام ووليه صوت قمريّ، نحو: (البدر).

الصورة الثانية: ذهاب الهمزة وفتحها، وبقاء اللّام ساكنا إذا كانت متّصلة بما قبلها وتلاها صوت قمريّ، مثل: (في البيت).

الصورة الثالثة: بقاء الهمزة مع مراعاة إدغام اللّام في الصوت التالي له، إذا جاءت في أول الكلام ووليها صوت شمسي، نحو: (الشّمس). ومنها مورفيم تاء التّأنيث المفتوحة في آخر الفعل الماضي كما في جملة (كتبت فاطمة)، فإذا ولي هذا المورفيم [ال] الشّمسية أو القمريّة – نحو: (كتبتِ الطالبة)– فإنّ السّكون الذي على المورفيم المعني يتحوّل إلى حركة كسرة قصيرة لتيسير النّطق بالسّاكنين. ويلاحظ رغم تحوّل المورفيم من حال السّكون إلى الحركة، إلّا أن معناه لم يتغيّر، ومثل ذلك أيضا تحّل مورفيم [هل] و[بل] من حال البناء على السّكون إلى حركة الكسر إذا وقع بعده اسم معرّف ب[ال] نحو: (هل الدّرس سهل؟) فتردّ بالنّفي إذا كان ليس كذلك فتقول (لا بل الدّرس صعب). ومن هنا أيضا تاء التأنيث المربوطة التي تلحق أواخر بعض الأسماء فتكون علامة على تأنيثها، وضعا، مثل: (خديجة) و(فاطمة)، أو للتفرقة بين الأسماء المذكّرة و المؤنّثة، نحو: (نشيطة)، (مرتفعة)، (غارقة)

أو تلحق بعض جموع التّكسير نحو: (سُعاة)، (قُضاة)، (غُزاة)، أو تلحق بعض الأسماء للمبالغة، مثل: (نابغة)، (راوية)، (علّامة)، (نسّابة)» [1].

4.2.نموذج لتحليل جملة إلى مورفيمات:

سوف أقوم بتحليل الجملة التالية (إِنَّ الأَخْلَاقَ تَاجُ المَرْأَةِ) ، والغرض من هذا التّحليل هو غرض تعليمي تعلّمي نقوم من خلاله بتقسيم الجملة إلى مورفيمات .

1- الإملاء والتّرقيم في الكتابة العربيّة، بتصرّف من إبراهيم عبد العليم، مكتبة غريب، مصر، د.ط، د.ت، ص85.

إِنَّ الأَخْلَاقَ تَاجُ المَرْأَةِ

إنّ: مورفيم مقيّد، أدوي سابق توكيدي.

ال: مورفيم مقيّد، أدوي، سابق، تعريفي.

خ.ل.ق: مورفيم مقيّد، جذري، توليدي.

حركة الفتحة القصيرة في الصّوت (أ) والسّكون في (خ) والفتحة الطويلة في (ل) في لفظة أخلاق: مورفيمات مقيّدة، مغايرة.

حركة الفتحة في الصوت (ق) في لفظة (الأخلاقَ): مورفيم مقيّد، إعرابي، حركي موقعي، أي أنّه يحدّد موقع الكلمة من الإعراب.

ت.ا.ج في لفظة (تاج): مورفيم مقيّد، جذري، توليدي.

حركة الضمّة في الصوت (ج) في لفظة (تاج): مورفيم مقيّد، إعرابي، حركي، موقعي، يحدّد موقع الكلمة من الإعراب.

ال: مورفيم مقيّد، أدوي، سابق تعريفي.

م.ر.أ.ة: مورفيم مقيّد، جذري، توليدي.

حركة الكسرة في الصوت (ة) في لفظة (المرأة)، مورفيم مقيّد، إعرابي حركي، موقعي، يحدّد موقع الكلمة من الإعراب.

3- أنواع المورفيمات من حيث الوظيفة:

أكثر المورفيمات استخداما هي الألومورفات نذكر منها ما يلي:

أ- مورفيم الجمع أو مورفيم العدد:

هو مورفيم يستخدم يُستخدم للدّلالة على ما جاوز الواحد في اللغة الانجليزيّة، إذ توجد فيها ما يسمّى بالألومورفات **Allomorphs** وهي تلك التّنوعات الموجودة في نهايات الجمع مثل **s** و**es** التي تنطق بثلاثة صور وهي:(**s**) و(**z**) و(**iz**) [1].

ب- المورفيم الدّال على الماضي:

هو مورفيم له عدّة ألومورفات أبرزها (**d**) و(**ed**) وهي نهايات تضاف إلى الأفعال و تنطق على شكل (**t**) و(**d**) و(**id**) لهذا النّوع ألومورفات صفريّة **" zero Allomorphs"** وهي التي لا يطرأ عليها أي تغيير بل تظل الصيغة على حال ثابتة [2] .

ج- المورفيم الدّال على المصدر، اسم الفعل Verbal noun :

هو اسم مشتق من الفعل، وفيه بعض صفاته ويدلّ على حدوث الفعل، وله ألومورف واحد وهو: **ing** مثل: **Runing is a good sport**[3].

د- المورفيم الدّال على البناء للمجهول Passive:

مختلف عن الفعل المبني للمعلوم، يستخدم دائما متّصلا بواحدة من صيغ الفعل **to be** اسم المفعول، مثل: **The letter was written yesterday** [4].

1- ينظر: علوم اللغة، محمود فهمي حجازي، دار غريب للقاهرة، مجلد1، ع2، 1997م، ص191-192.

2- ينظر: علوم اللغة، محمود فهمي حجازي، المرجع السابق، ص193-194.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص196.

4- ينظر : المرجع نفسه، ص198.

هـ- المورفيم الدّال على المقارنة Comparative:

لهذا المورفيم ألومورفات بعضها مقيّد وبعضها حرّ، أغلب هذه الألومورفات تتمثّل في ما يلي[1]:

. **Big ⟶ bigger**

. **nice ⟶ nicer**

4-علاقة المورفيم والمونيم بالكلمة:

كما أشرنا سابقا إلى أنّ اللغويين وجدوا صعوبة في تحديد مفهوم موحّد للكلمة فإنّ الدّراسات الحديثة وضعت مصطلح الوحدة الدّلاليّة والوحدة الصرفيّة كبديل لمصطلح الكلمة، حيث جعلت طائفة من العلماء الكلمة تماثل الوحدة المعجميّة بعيدا عن الوحدة الصّرفيّة وهي عبارة عن أصوات موضوعية في قالب أو شكل صرفي[2]، أما الطّائفة الأخرى «تعتبرها الوحدة اللغويّة الصغرى القابلة للتّصنيف الإعرابي، المكوّنة من مصرّف قواعدي مستقل إعرابيّا، أو من مصرّف معجمي واحد، مفرد أو مقترن بمصرّف قواعدي أو أكثر»[3].

إذن ومع صعوبة تحديد مفهوم ثابت للكلمة وعدم الاتّفاق على معنى ودلالة محدّدة، جعلت اللّغويين يبحثون عن مصطلح بديل للكلمة ويمكن أن يكون المونيم في اعتقادهم أنسب بديل للكلمة إذ يعرّفه "مارتينيه" بأنّه أصغر وحدة ذات معنى وهو مفهوم لا يختلف كثيرا عن مفهوم المورفيم الذي يعرّفه العلماء بأنّه «أصغر وحدة لغويّة ذات معنى»[4]، فهما يحملان نفس المعنى رغم الاختلاف بين المدرستين التّوزيعيّة والوظيفيّة فالمورفيم يحمل نفس خصائص المونيم وإذا وجد اختلاف بينهما فهو

1- ينظر: المرجع نفسه، ص195.

2- ينظر: مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدّور، مرجع سابق، ص196.

3- مدخل إلى اللسانيات، محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بيروت، لبنان، د.ط، 2004م، ص33.

4- علم اللغة العام، توفيق محمد شاهين، مرجع سابق، ص105.

اختلاف في الأسماء فقط، المدرسة التّوزيعيّة مثلا استعملت مصطلح المورفيم، أمّا المدرسة الوظيفيّة فقد استبدلت مصطلح المورفيم بمصطلح المونيم وعلى رأس المدرسة الوظيفيّة "مارتينيه" الذي أولاه عناية خاصّة. وسوف نتطرّق إلى مفهوم و أقسام المونيمات في المدرسة الوظيفيّة.

ومن خلال ما سبق نلاحظ أنّ معظم الدّراسات الحديثة لا تفرّق بين المورفيم والمونيم، وإذا كان هناك فرق بينهما فهو كون المونيم أقرب إلى الكلمة، أما المورفيم فهو عنصر لغوي لا علاقة له بالمعجم[1].

خلاصة الفصل:

كحوصلة لهذا الفصل قمت بإعطاء مفهوم للمونيم والمورفيم، وركّزت على المونيم أكثر لأنّه لم يحظى بدراسة واسعة، كما قدّمت مفهوم للمورفيم عند النّحاة العرب القدامى والمحدثين وكذا عند اللغويين الغربيين، حيث اختلف النّحاة في تعريفهم للكلمة أو المورفيم إلّا أنّهم ورغم الاختلاف يتّفقون على أنّه أصغر وحدة لغويّة ذات معنى، ثمّ تطرّقت إلى التّقسيمات التي عرفها المورفيم سواء عند العرب أو الغرب، وأخيرا مررت على الاختلاف الذي يراه العلماء بين المورفيم والمونيم، وانطلاقا من هذين الأخيرين سأعالج نظرة المدرسة التّوزيعيّة والمدرسة الوظيفيّة للمورفيم والمونيم في الفصلين الثاني والثالث على التوالي.

1- المونيمات الوظيفيّة في المعلّقات السّبع –دراسة نحويّة لسانيّة- ، بلقاسم إيمان فاطمة الزّهراء، عبد الجليل مرتاض، مذكّرة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة تلمسان، 2016م/2017م، ص101.

الفصل الثاني

الفصل الأول: المدرسة التوزيعيّة ونظرتها للمورفيم

-تمهيد

-نبذة عن المدرسة التوزيعية

-التعريف بروادها وأهمّ آراءهم حول المورفيم

- مبادئ وأسس المدرسة التّوزيعيّة.

- المقدّمات الأولية للنّظرية التّوزيعيّة.

- الخصائص التّوزيعيّة للمورفيمات.

-خلاصة الفصل.

1- نبذة عن المدرسة التوزيعيّة "Distributionnelle":

ظهرت المدرسة التوزيعيّة حوالي 1930م بالولايات المتّحدة الأمريكيّة، ظهرت كمنهج لساني بنائي محض، مرتبط بتفكير "ديسوسير" « يطلق هذا الاسم على اتجاه لساني ظهر في الولايات المتّحدة الأمريكيّة حوالي 1930، وهو مرتبط بتفكير ديسوسير، وأوجه التماثل بين التوزيعيّة والاتجاهات الأوروبيّة المعاصرة تسمح بوسمها على أنها جميعا من البدائل للبنيويّة » [1]، فالمدرسة التّوزيعيّة ظهرت كرد فعل على اللسانيات التّقليديّة التي تتعثر دراساتها في مبدأ الخطأ والصّواب فيما يخصّ إسناد اللّغات إلى مبدأ المعياريّة[2]، حيث إنّ صاحب هذه النّظريّة "بلومفيلد" وضعها كردّ فعل ضدّ القائلين بالنّحو النظري، وردّة فعله انطلق فيها من معطيات التجربة الفعليّة التي تبيّن أن أجزاء الكلام لا تنتظم في اللغة بالصّدفة، وإنّما بالاتساق مع الأجزاء الأخرى التي تندرج فيها .

ظهرت التوزيعيّة تطبيقا بداية في الفونولوجيا وسرعان ما انتقلت إلى المجالات الأخرى في علم اللغة.

المدرسة السّلوكيّة أو المدرسة التّوزيعيّة أهمّ أفكارها أن الفروق بين البشر محكومة بالبيئة التي يعيشون فيها، وأنّ كلّ سلوك هو ردّ فعل أي أنّه يحدث بوصفه استجابة لمثير خارجي خاص، وهو يكشف عن نفسيّة الإنسان ويشتمل تواصله مع بيئته، أي اللغة ومن ثمّ فاللغة سلوك كغيرها من سلوكات الإنسان، تقوم على العلاقة بين المثير والاستجابة لمثير خارجي.

2- أهم رواد المدرسة التوزيعيّة وآرائهم حول المورفيم:

للمدرسة التّوزيعيّة أعلام بارزين نذكر الأهمّ منهم:

1- مبادئ في قضايا اللّسانيات المعاصرة، كاترين فوك، بيارلي قوفيك، تر: منصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، د.ط، 1984م، ص38.

2- ينظر: مباحث في اللّسانيات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعيّة، السّاحة المركزيّة بن عكنون، الجزائر، د.ط، 1994م، ص103-104.

1.2. فرانز بواز "Franz Boas" (1858–1942):

« بدأت حياته العلميّة متخصّصا في الفيزياء والجغرافيا ليتحوّل بعد ذلك إلى الأنثروبولوجيا وتخصّص في دراسة قبائل أمريكا الشّماليّة، يعدّ أستاذ كلّ اللسانيين الأمريكيين أمثال "بلومفيلد" و"سابير" وغيرهما، وأوّل من جعل الوصف غاية الاهتمام الأساسيّة، له مؤلّف:« الدّليل على الألسن الهنديّة الأمريكيّة » صدر جزءه الأوّل سنة 1911م ويعدّ من أبرز وأضخم أعماله، كما يرجع له الفضل في إبعاد الكثير من الأحكام المسبقة الجاهزة حول طبيعة الألسن الهنديّة الأمريكية وبنياتها الصّوتيّة التركيبيّة و المفهوميّة» [1].

2.2. ليونارد بلومفيلد "l.Bloomfield" (1887–1949):

يُعدّ "بلومفيلد" صاحب النظريّة التوزيعيّة قبل "هاريس" «ألّف كتاب اللّغة سنة 1939م حيث يمثل بداية عهد جديد في اللسانيات الأمريكيّة خصوصا والعالميّة عموما، امتاز بوصفه مقدّمة ممتازة للسانيات الحديثة باستقلالها التّام عن إطار الأنتروبولوجيا الذي طبع اللسانيات الوصفيّة الأمريكيّة في العقود الأولى من القرن العشرين، وقد تبنّى "بلومفيلد" مبادئ علم النّفس بعكس كتابه الأوّل سنة 1914م مدخل إلى دراسة اللّغة « **The introduction of study of lingage**» الذي حظي بشهرة كبيرة في ذلك الوقت، وله مكانته المتميّزة في اللسانيات انطلاقا من تأكيده القويّ مثل "سوسير" على ضرورة دراسة اللغة بمعزل عن الظواهر المصاحبة لها بالاستقلال عن المعارف اللغويّة والعلوم الأخرى. ويذهب الكثير من المهتمّين باللسانيات إلى تخصيص عبارة "اللسانيات البنيويّة"

1- اللّسانيات البنيويّة منهجيّات واتّجاهات، مصطفى غلفان، مرجع سابق، ص424-426.

Linguistique structural للإشارة إلى الدّرس اللساني الأمريكي الذي تزعّمه "بلومفيلد" من خلال اللسانيات الأمريكية البلومفيلديّة»[1] .

يرى "بلومفيلد" أنّ اللّغة عبارة عن مجموعة من السّلوكات يجب دراستها منعزلة ومستقلة عن الظواهر الأخرى، حيث ركّز على المنطوق بدل المكتوب، معتمدا على طريقة الكلام مهملا القواعد النّحويّة.

تأثّر"بلومفيلد" بعلماء الاجتماع والنّفس الأوروبيين، متبنيّا مذهب السّلوكيين الأمريكيين، حيث يرى أنّ الاختلافات الكائنة بين البشر نتيجة البيئة التي يعيشون فيها، وأيّ سلوك هو ردّ فعل بمعنى أنّه يحدث كاستجابة لمثير خارجي خاص وهو انطباع لشخصيّة الفرد التي تعكس صورة بيئته.

3.2. "زيليغ هاريس "Z.Harriss"(1904–1922) :

صاحب النّظريّة التّوزيعيّة هو "هاريس" (زيليغ سابيتي هاريس) **Sabbetai Harris Zelling**[2] ولد "هاريس" في روسيا، ثمّ قدِم في الخامسة من عمره إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة التحق بجامعة (بنسلفانيا)، أين حصل على الدّرجة الجامعيّة الأولى عام 1930م، وبعد سنتين من ذلك حصل على درجة الماجستير في الأدب من الجامعة ذاتها، وعام 1934م تحصّل على درجة الدّكتوراه بالأطروحة التي تقدّم بها عن قواعد اللغة الفينيقيّة، ثمّ عُيِّن للتدريس في الجامعة نفسها إلى أن انتقل إلى جامعة "فيلادلفيا" ثمّ عاد بعد ذلك إلى (بنسلفانيا) واشتغل بالتّدريس هناك أين التقى بتلميذه"تشومسكي"، حيث « يعدّ هاريس من أبرز وجوه اللسانيات الأمريكية، إن لم يكن أكثرها شهرة بعد أستاذيه سابير وبلومفيلد وتلميذه تشومسكي» [3].

1- اللسانيات البنيويّة منهجيات واتجاهات، مصطفى غلفان، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2013م، ص376-377.

2- في نحو اللّغة وتراكيبها-منهج وتطبيق-، أحمد خليل عمايرة، عالم المعرفة، جدّة، ط1، 1984م، ص48.

3- اللّسانيات البنويّة منهجيات واتجاهات، مصطفى غلفان، مرجع سابق، ص419.

كان "لهاريس" دور كبير في تطوير الاتّجاه اللّساني الأمريكي المعروف بالاتّجاه التّوزيعي الذي ينادي بوصف اللغة مستقلّة عن المعنى من خلال الاعتماد على العلاقات الموجودة بين الكلمات وذلك أثناء عمليّة التّوزيع[1]، حيث« اعتمد "هاريس" على اللسانيات الوصفيّة وفرّق بين اللسانيّات الرياضيّة التي تعتمد في بحثها على سمات اللغة الطبيعيّة ونسقيّة العناصر الاعتباطيّة، أما اللسانيات البنويّة تعتبر العبارات نسقا من التراكيب القائمة على عناصر محدودة » [2].

بالإضافة إلى هذا يرى "هاريس" أن المعنى ليس عنصرا أساسيا في تقسيم الجمل، وتوزيع مفرداتها متأثرا في ذلك بآراء "بلومفيلد" الذي يرى أن المعنى هدف بعيد المنال وعلى الباحث – حتى لا يدخل في متاهات تبعده عن لبّ الدّراسة– وأن ينصرف عنه إلى ما هو أهمّ، وعلى الرّغم من هذا التوجّه إلّا انّه وجد نفسه عند التطبيق يتحدّث عن العلاقة الوثيقة بين المعنى الماثل في ذهن المتكلم والمورفيمات المستعملة والتركيب الجملي الذي تنتظم فيه هذه المورفيمات انتظاما توزيعيا بتوجيه موضوعه إلى استكشاف علاقته بالأدب والموسيقى والأنثروبولوجيا وعلم النّفس ملحّا على مسألة تأثير اللغة في الحياة الإنسانيّة [3].

ومن أهمّ مؤلّفات "هاريس" خاصّة في علم اللّغة بما أنّه المؤلّف الرّئيسي في علم اللغة التّوزيعي كتابه الموسوم « بمناهج في اللّسانيات البنيويّة » وهو الكتاب الذي اشتهر به وخرج فيه عن أفكار "بلومفيلد" الذي كان مثله الأعلى.

4.2. إدوارد سابير "Edward Sapir" (1884–1939):

1- ينظر: محاضرات في المدارس اللّسانيّة المعاصرة، شفيقة العلوي، أبحاث للترجمة والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص33.

2- اللسانيات البنوية منهجيات واتجاهات، مصطفى غلفان، مرجع سابق، ص422-426.

3- ينظر: مدخل إلى المدارس اللّسانيّة، سعيد شنّوقة، المكتبة الأزهريّة للتّراث، جمهوريّة مصر للتّراث، ط1، د.ت، ص89.

يعدّ "سابير" رائد البنيويّة الأمريكيّة وهو تلميذ "بواز" وصف اللغة بأنّها نظام منسوق وكان بدوره يدعو إلى اللّسانيات الوصفيّة، درس اللغات الهنديّة وصنّفها تصنيفا علميّا، أسّس فكرة النماذج اللسانيّة وقال بأنّ كل فرد يملك مخطّطات تعمل على تنظيم لغته لضمان عمليّة التّواصل التي تحدث عندما يتمّ التعبير عن مختلف الأفكار ووجهات النظر التي تظهر على شكل استعمال لغوي، وما هو معلوم أنّ العمليّة التواصليّة لها علاقة وطيدة بثقافة المجتمع، وهذا ما جعل من دراسات "سابير" تندرج ضمن الأبحاث الأنثروبولوجيا اللّسانيّة[1]. تخصّص "سابير" في الفونولوجية حيث حدّد الصّوتيم بأنّه مركّب مؤلف من استدعاءات نفسيّة تندمج في صوت مثالي، ذلك من خلال إنشاء أمثلة للأصوات المحسوسة واعتبارها نموذجا واعيا، وفي تعريفه للصّوتيم أتى بالمعيار التّوزيعي وقال بأنّه من العوامل العامّة التي تعمل على تحديد طبيعة الصّوتيم التي تكمن في ظاهرة تجميع الأصوات في سلسلة الكلام من خلال إحصاء مختلف الصّوتيمات الأخرى والتي تعتبر جميعا مشتركة في نظام لغوي واحد، إذ أصبح استخدام المعيار التّوزيعي أساس المنهجيّة للسانيات الأمريكية[2].

3- مبادئ وأسس المدرسة التّوزيعيّة:

1.3.مفهوم اللّغة عند المدرسة التوزيعيّة:

1.1.3.عند سابير:

«يعرّف الألسني "إدوارد سابير" اللّغة على النّحو التالي: إنّ اللغة وسيلة لا غريزيّة خاصّة بالإنسان يستعملها لإيصال الأفكار والمشاعر والرّغبات عبر رموز يؤدّيها بصورة اختياريّة و قصديّة.

1- ينظر: اللّسانيات البنيويّة من خلال كتاب La linguistique structurale Guilio.C le psalry-دراسة وترجمة- فاطمة عليوي، خولة طالب الإبراهيمي، مذكّرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، كليّة الآداب واللّغات، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، 2000م/2001م، ص222 .

2- ينظر: اتّجاهات البحث اللّساني، ميلكا إفيتش، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، اتجاهات البحث اللّساني المجلس الأعلى للثّقافة، ط2، 2000م، ص276-277.

إنّ اللّغة في رأي "سابير" وسيلة التّواصل الإنسانيّة وتتكوّن من رموز يعتمدها المتكلّم في إيصال الأفكار والتخيّلات والمشاعر والأحاسيس والرّغبات عبر هذه الرّموز. فالمتكلّم يلجأ إليها ويختار من رموزها ما يتعادل مع الأفكار والمشاعر والرّغبات التي يقصد إيصالها إلى الآخرين وهو أنّ المتكلم حين يستعمل اللغة يستعملها بصورة اختياريّة وقصديّة عبر تصميم حر.

يتضمّن تعريف "سابير" المسائل اللّغويّة التالية:

اللغة وسيلة التّعبير.

اللغة قائمة على رموز.

اللغة قصديّة» [1].

وهذا يعني أنّ اللغة عند "سابير"ميزة غريزيّة عبارة عن رموز يستخدمها المتكّلم للتعبير عن حاجاته ورغباته وكذا إيصال أفكاره أي أنّها وسيلة للتواصل.

2.1.3.عند بلومفيلد:

يعرّف اللّساني "بلومفيلد" اللغة كالآتي:« إنّ الكلام الخاص الذي يتلفّظ به الإنسان من خلال سيطرة مثير معيّن يختلف باختلاف المجموعات البشريّة فالبشر يتكلمون لغات متعدّدة.

كلّ طفل يترعرع في مجموعة بشريّة معيّنة يكتسب هذه العادات الكلاميّة والاستجابيّة في سنين حياته الأولى.

ينظر "بلومفيلد" إلى اللغة على أنّها عادة إنسانيّة كلاميّة، وهذه النظرة قد تبنّاها بتأثير من النظرة السّلوكيّة في علم النّفس إذ يعتبر أنّ عمليّة التكلم تخضع إلى تأثير المثير وإلى الاستجابة للمثير وأنّ

1- بحوث ألسنيّة عربيّة، ميشال زكريا، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، ص67.

الطفل يكتسب هذه العادات الكلاميّة خلال ترعرعه في بيئته، فاللغة سلوك إنساني ولا تختلف من هذا المنظار عن أنماط السّلوك البشري الأخرى فهي بالتالي عادة كلاميّة قائمة من خلال تكرار عمليّات الاستجابة إلى المثير الذي يحرّكها.

يتضمّن تعريف "بلومفيلد" للغة الوسائل التّالية:

اللغة عادة كلاميّة يكيّفها المثير.

اللغة ميزة إنسانيّة مكتسبة.

تختلف اللّغات من مجتمع لآخر

اللغة أصوات» [1].

اللغة عند "بلومفيلد" عبارة عن عادة وسلوك إنساني تحدث نتيجة مجموعة من المثيرات والاستجابات حيث تختلف أصوات اللغة من مجتمع لآخر وهذا ما يعكس لغة الفرد.

2.3. المبدأ السّلوكي "Béhaviorisme":

تعريف السّلوكيّة:

هي مدرسة من مدارس علم النّفس أسّسها العالم الأمريكي"واطسن" سنة 1912م، وهي نظريّة نفسيّة بنيت على مجموعة من الاستجابات الناتجة عن المثيرات الخارجيّة وهذه السّلوكيات إنبنت على تعزيزات، تسمّى أيضا بالإجراء والاشتراط الإجرائي والتعزيز والعقاب حيث يرى أيضا "ثورندايك" **Thorndik** أنّ التّعلم في هذه النّظريّة هو إنشاء علامات في الجهاز العصبي بين الأعصاب الدّاخليّة والأعصاب الحركيّة أين يتمّ تنبيه العضلات باستجابة الحركة بالإسناد إلى العناصر الموضوعيّة التي

1- بحوث ألسنيّة عربية، ميشال زكريا، المرجع السابق، ص67-68.

يمكننا ملاحظتها، كذلك بالنسبة إلى اللغة فهي عبارة عن مجموعات صوتيّة حلقيّة تكيّفها مثيرات البيئة وترفض كلّ نقاش يتعلق بالمعنى العقلي والوحدات العقليّة غير الخاضعة للملاحظة[1]، حيث تأثّر "بلومفيلد" بمبدأ السّلوكيّة التي تعتبر أنّ السّلوكات التي تقوم بها الأفراد هي عبارة عن مجرّد ردود أفعال تحدث نتيجة مثيرات خارجيّة لذا ركّز اهتمامه على الدّراسات الوصفيّة الموضوعيّة بمختلف الظواهر حيث نادى بدراسة سلوك الوحدات اللغويّة[2].

يكمن مبدأ السّلوكيّة لدى"بلومفيلد" في مثال (جاك وجيل) ليوضّح بذلك ماهية الحدث الكلامي حيث افترض أنّ جاك وجيل كانا يتنزّهان بين الأشجار، وشعرت جيل بالجوع ثمّ رأت تفاحة على شجرة فأصدرت صوتا بحنجرتها ولسانها وشفتيها فقفز جاك فوق السّياج وتسلّق الشجرة وقطف التفاحة ووضعها في يد جيل فأكلتها.

ثم حلّل "بلومفيلد" هذه القصّة كما يلي:

1-إحداث عمليّة سابقة للحدث الكلامي.

2-الحدث الكلامي.

3-إحداث عمليّة تابعة للحدث الكلامي ورمز إليها كالتالي:

S ⟶ r ---------- s ⟶ R

تتمثل الخطوط المتقطعة في الحدث الكلامي بين جسمي المتكلم والسّامع والمثير(**S**) يعادل الأحداث العلميّة السّابقة للحدث الكلامي والاستجابة (**R**)، تعادل الأحداث العلميّة التّابعة للحدث الكلامي وبديل الحرف (**r**) على الاستجابة البديلة والحرف (**S**) على المثير البديل، وبعبارة أخرى أطلق "بلومفيلد" على الأحداث العلميّة التالية للكلام: استجابة السّامع ولو كانت "جيل" لما

1- ينظر: دروس في اللّسانيات التّطبيقيّة، صالح بلعيد، دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بوزريعة، الجزائر، د.ط، 2003م، ص22-25.

2- ينظر: اتّجاهات البحث اللّساني، ميلكا إيفيتش، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، مرجع سابق، ص278-279.

أصبح الكلام عنصرا من عناصر الموقف ولكانت حصلت على التفاحة بنفسها، ويطلق على العوامل التي وجهت رغبة "جيل" إلى الحصول على التّفاحة "مثيرات"**Stimulus** ، ويطلق على سعيها من أجل الحصول عليها بنفسها "استجابة عاديّة" **Responses** والرّبط بين المثير والاستجابة بين الأمرين بصورة في سهم **R** **S**.

« ولما صادف أن كان "جاك" موجودا وكان بمقدور"جيل" استخدام الكلام بدلا من قيامها بنفسها للحصول على التّفاحة **R** فإنّ الكلام في هذه الحالة يصبح استجابة بديلة بالنسبة لها ويمكن أن نرمز لها ب (**r**) بينما يصبح الكلام في الموقف السّابق"جاك" مثيرا بديلا يرمز لها ب(**S**) فيصير الموقف كله موضّحا على النّحو المذكور سالفا في هذا الشّكل:

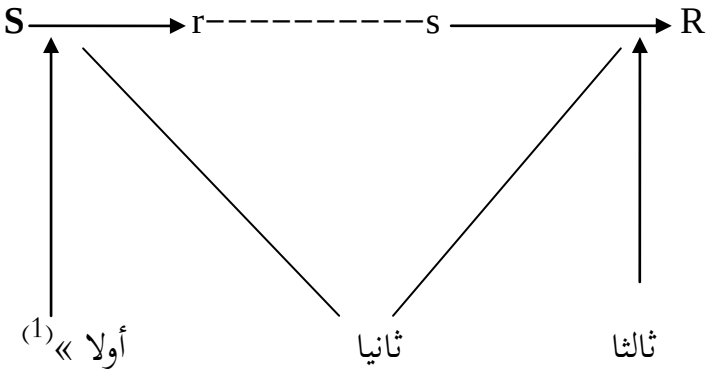

اهتمّ "بلومفيلد" وأعطى عناية خاصّة للسّلوك الفيزيائي لدى الإنسان، حيث يقول أنّ مفاد التغيّرات في مختلف السّلوكات ناتجة عن ذلك النّظام الفزيولوجي حيث أنّ منهج هذه الدّراسة الفيزيائيّة والكيميائيّة التي تعتمد على تتابعات العلّة والأثر في تفسيرها للظواهر وكذلك يعتمد في دراسة السّلوك على المثير والاستجابة.

1- مدخل إلى المدارس اللسانية، سعيد شنّوقة، مرجع سابق، ص91-92.

وكون "بلومفيلد" سلوكي فهو يرفض المعنى لأنّ تفسيره للظواهر لا يعتمد على المبادئ العلميّة التجريبيّة بل يرجعها إلى الرّوح والعقل وما هو غير قابل للملاحظة والوصف العلمي، حيث تجاهل "بلومفيلد" الجانب الخلّاق في اللغة، وتناسى دور الإنسان الذي يتميّز عن باقي الكائنات الأخرى من خلال عقله ولكن ما جعله يتبنّى المنهج التجريبي المحض هو انتشار الفلسفة الوضعيّة التي تعمل إلّا بما هو ظاهر ومشاهد حيث أُعجب "بلومفيلد" بهذا المذهب وهكذا عدّ الظاهرة اللغويّة سلسلة من المنبّهات تحكمها استجابات [1].

3.3. المبدأ الإستغراقي:

تعريف الإستغراق:

ينظر الإستغراق في اللفظ المسموع ذلك لأنّ اللغة تندرج في وصف الكلام مع الإحاطة بجميع القرائن التي يجري عليها مبدأ الاستغراق من خلال تقطيع مدرج للكلام إلى عناصر ووحدات مستقلّة كما يقوم أيضا على الاستبدال لمختلف اللفاظم[2].

المنهج الإستغراقي قائم بشكل أساسي على مبدأ أساسي يتمثل في أنّه لكلّ وحدة لغويّة في نظام اللسان استغراقا قرائنيّا خاصّا بها والقرائن هي مجموع الوحدات التي تحيط بالشيء في مدرج الكلام إذ أنّها تحلّ محلّ سياق معيّن مشروط فالفعل مثلا لا يمكن أن يسبقه حرف إضافيّ، وكذلك لا يمكن أن يتلوه سوى الاسم والظرف وحرف الجرّ، ويلجأ الإستغراقيون في العناصر غير الدّالّة إلى المنهج القرائني وهو كذلك يستبعد المعنى ويقولون أنّه في حالة ما إذا جاء العنصران اللغويان في سياق فهما يعتبران

1- ينظر: مدخل إلى المدارس اللّسانيّة، سعيد شنّوقة، المرجع السّابق، ص92-94.

2- ينظر: المدارس اللّسانيّة في العصر الحديث ومناهجها في البحث، تواتي بن التواتي، دار الوعي للنّشر والتّوزيع، حي الثّانويّة رقم 142 بالرويبة، الجزائر، د.ط، 2008م، ص24-25.

عنصرا واحدا وإذا ما وردا في موضعين مختلفين أي ليس من نفس السّياق فكذلك يعتبران عنصرا واحدا يستلزم المنهج الإستغراقي استقراء كلّ السّياقات التي ترد فيها العناصر الدّالة[1].

الجملة لدى الإستغراقيون هي « تركيب لغوي مستقل لا يحتويه تركيب لغوي أكبر بموجب علاقة قواعديّة معيّنة فمثلا قوله تعالى:« عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ » (سورة الإنفطار الآية-5-) فقوله قدت منعزلا يمثل جملة ولكن في سياق الآلة، وليس بجملة خارجها لأنّه جزء من تركيب أكبر وعلى هذا فإنّ الجملة هي تركيب من ملفوظ »[2]. فالجملة عند الإستغراقيون عبارة عن تراكيب مستقلّة فيما بينها تربطها علاقات نحويّة، وتمثل الجملة جزء من ملفوظ معيّن.

4.3.المبدأ التّوزيعي:

تعريف التّوزيع:

«يطلق اصطلاح توزيعا الوحدة أو المقولة على مجموع المحيطات أي العناصر التي تتموجد على يمين هذه الوحدة وشمالها التي يتحدّد داخلها موقع هذه الوحدة (أو هذه المقولة) ففي اللسان الفرنسي مثلا يمكن للنّعت أن يأتي على يمين الاسم وعلى شماله وحتى يمين الفعل ما يعني وجود ثلاثة توزيعات أساسيّة للنعت:

[مج . اسم] (Un petit Enfant)

[مج . اسم] (Un Enfant Petit)

1- ينظر: المدارس اللّسانيّة في العصر الحديث ومناهجها في البحث، تواتي بن التواتي، المرجع نفسه، ص25-26.

2- المدارس اللّسانيّة في العصر الحديث ومناهجها في البحث، تواتي بن التواتي ، ص32.

[ف .] (Semble Petit)» [1].

يعني هذا أنّه يمكننا تغيير موقع الوحدات داخل الجملة الواحدة دون أن يخلّ هذا بالمعنى.

« تطوّر النّحو التوزيعي في الولايات المتّحدة الأمريكيّة على يد"زيليغ هاريس" في خمسينيات القرن الماضي مستهدفا وصف اللسان باستعمال الخصوصيات التوزيعيّة للوحدات من دون الالتفات إلى معانيها التي تؤلّف الوحدات التي تخضع للتّوزيع نفسه قسما قائما بذاته، فالمحدّدات مثل المعرفة بوصفها مجموع العناصر التي تتقدّم الاسم بالضّرورة داخل المجموع

مج إ مج ف

مج إ مج إ

الجملة = مج ف مج إ مج إ مج ف» [2].

التوزيع هو أن يحتلّ العنصر اللساني موقعا معيّنا ضمن باقي العناصر التي تحيط به ومحيط كعنصر يتكوّن من مختلف الترتيبات للعناصر الأخرى التي تتواجد معه في ترتيب كلامي وتلك العناصر المصاحبة للعنصر "أ" في موقع معين تدعى انتقاء هذا العنصر في هذا الموقع أي أنّ الذي يتحدث اللّغة يقوم بعمليّة الاختيار لمختلف العناصر اللّغوية التي تحقّق مقاصده الفكرية في الواقع إذ رغم عدم حريّته في اختيار الفئات الواردة معا، لكنّه يملك القدرة لاختيار ترتيبها حيث يقوم بتحديد أجزاء الكلام على ما يوجد حوله من مختلف العناصر في السّياق الذي يرد فيه، إذ في تعريفهم لأقسام

1- المباحث في اللّسانيات، ماري نوال غاري بريور، تر: عبد القادر فهيم الشباني، سيدي بلعبّاس، الجزائر، ط1، 2007م، ص50-51.

2- المصطلحات المباحث في اللّسانيات، ماري نوال غاري بريور، تر : عبد القادر فهيم الشّيباني، المرجع السّابق، ص92-94.

الكلام من حيث الموقع وصلوا إلى أنّ كل العناصر التي تحتل الموضوع نفسه في السّياق تنتمي إلى القسم نفسه في أقسام الكلام[1].

إنّ المبدأ التّوزيعي هو رد فعل على اللسانيات التّقليدية حيث تجاوز مسألة الوقوع في الخطأ والصواب، حيث ركّز التّوزيعيون على ترتيب مختلف العناصر من خلال ظاهرة اختيار الكلام الذي يعبّر عما يكمن في الذهن [2].حيث يعمل التّوزيع على الوصف الدّقيق الموضوعي و ذلك من مختلف التجارب التي قام بها الأنثروبولوجيون عند وصفهم لألسن الهنود الحمر، وكان هدفهم التّعرف على رموز لسان غير معروف والشيء الوحيد المتواجد هو ذلك المتن اللغوي الذي يجرى عليه التحليل فيستنتج منه معلومات صواتية أو صرافية أو تركيبية أو دلالية وكانت دراستهم تمتاز بالاستقلال عن المحلّل اللساني، فأساس الوظيفة في نظرهم هي المواقع التي تحتلها العناصر داخل الجملة[3].

يقوم المبدأ التّوزيعي في المستوى الصّواتي و الصّرافي على خطوتين أساسيتين هما "التّقطيع" **Segmention** و"التصنيف" **Classification** حيث يُشترط للوصول إلى هذه الأهداف:

أ– محاولة تقطيع وتوزيع الصرافات من خلال استخراج أصغر الوحدات اللّغوية.

ب– تحديد فئات تختص بوحدات ذات نفس السمات الصّورية إذ تعد هذه الأخيرة عناصر منتمية إلى نفس الفئة .

1- مسالة المعنى في اللّسانيات بين المدرسة التّوزيعيّة والمدرسة التّوليديّة التّحويليّة -دراسة مقارنة-، بوطغان فايزة، بوقروي رشيدة، محمد زيان، مذكّرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة بجاية، 2016م/2017م، ص11.

2- ينظر: مباحث في اللّسانيات، أحمد حساني، مرجع سابق، ص103-104.

3- ينظر : اللّسانيات البنويّة منهجيات واتّجاهات، مصطفى غلفان، مرجع سابق، ص391-393.

ج- توزيع العلاقات بين الفئات التي تمّ تحديدها سابقا وهنا فإنّ معنى العناصر اللّغوية يرتبط بتوزيعها الدّاخلي حسب موقع الكلمة وسياقها ودور المعنى هنا لا يتعدّى لتحديد مظاهر التكافؤ والاختلاف بين العناصر اللغوية فحسب[1].

وإنّ التّحدث عن الجملة في المفهوم التّوزيعي نلاحظ من خلاله أنها تجاوزت تلك السّلسلة الخطية البسيطة حيث أصبحت تندمج ضمن أشكال هرمية تكون الجملة القاعدة الأساسية فيها، هذه الأخيرة تتفرّع إلى مجموعة من الألفاظ تسمّى بالمكوّنات المباشرة، ذلك أنّ لكلّ مكوّن مباشر جزء يتفرّع منه وهكذا إلى أن يتم الوصول إلى أصغر وحدة غير دالة بحيث لا يمكن تجزئتها مرة أخرى[2].

و هذا المثال يوضح ما سبق ذكره :

1- ينظر: المرجع نفسه، ص 425-426.

2- ينظر : محاضرات في المدارس اللّسانيّة المعاصرة، شفيقة العلوي، مرجع سابق، ص30.

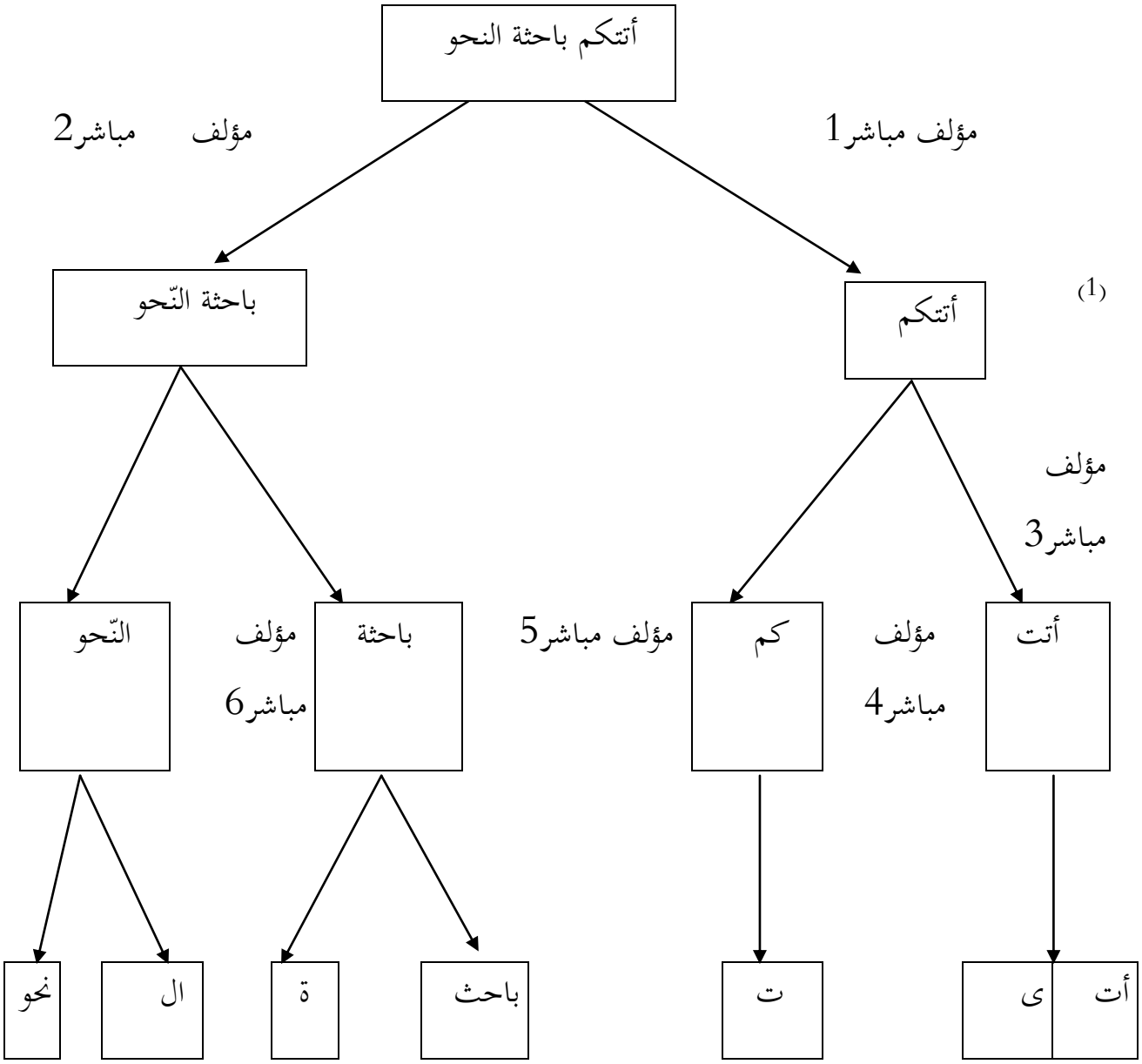

(1)

ينقسم التّحليل التّوزيعي إلى ثلاث أقسام منها التّمثيل بالشّجرة كما هو مبيّن في المثال السّابق بالإضافة إلى علبة هوكيت "**Boite Hockette**" نسبة إلى صاحب الطريقة "شارل هوكيت".

1- مدخل إلى المدارس اللّسانيّة، سعيد شنّوقة، مرجع سابق، ص101.

<table>
<tr><td colspan="16">أتتكم باحثة النّحو</td></tr>
<tr><td colspan="9">باحثة النّحو</td><td colspan="7">أتتكم</td></tr>
<tr><td colspan="5">النّحو</td><td colspan="4">باحثة</td><td colspan="3">كم</td><td colspan="2">ت</td><td colspan="2">أت</td></tr>
<tr><td colspan="3">نحو</td><td colspan="2">ال</td><td>ة</td><td colspan="3">باحث</td><td colspan="3">كم</td><td colspan="2">ت</td><td colspan="2">أتى</td></tr>
<tr><td>و</td><td>ح</td><td>ن</td><td>ل</td><td>ا</td><td>ة</td><td>ث</td><td>ح</td><td>ا</td><td>ب</td><td>م</td><td>ك</td><td colspan="2">ت</td><td>ت</td><td>أ</td></tr>
</table>

ويمكن ترتيب الجملة تصاعديّا أو تنازليّا:

هناك أيضا طريقة التقويس **Parathètisation** وتقوم على وضع أقواس متداخلة لتمييز المقاطع الدّاخليّة في التّركيب:

((((أ)(ت))(ت)))((ك)(م))(((با)(ح)(ث))((ة)))(((ا)(ل))(ن ح)(و))))[1]

يستند التّحليل التّوزيعي أثناء دراسته للغة إلى محاولة إحصاء مجموعة من العبارات والألفاظ التي استعملت في عصر معيّن، والمهم في التّحليل التّوزيعي هو إبراز مختلف الاطرادات في المدوّنة غير مهتمّين بمعنى تلك العبارات.

5.3.مبدأ إقصاء المعنى

1.5.3. مفهوم المعنى Signification/Sens:

1- ينظر: مبادئ اللّسانيات، أحمد محمد قدور، مرجع سابق، ص306-307-308-309.

لغة:« دلّ عليه وإليه بدل دِلالة، أرشد ويقال دلّه على الطّريق ونحوه سدّدته إليه وأيضا تعني إبانة الشّيء وإيضاحه والإرشاد » [1] بمعنى الإيضاح والفهم والإرشاد.

اصطلاحا: عرّفه العلماء بأنّه استلزام معرفة شيء بشيء آخر يعتبر الشّيء الأول الدّال والثاني المدلول ويعدّ المعنى فرع من علم اللّغة من خلال دراسة الشروط التي يجب أن تتوفّر في الرّمز حتى يكون قادر على حمل المعنى، أي أنّ المعنى هو المفهوم الذي ينتقل به الذهن لإيجاد مختلف التّوضيحات بين الشّكل وصورته[2].

2.5.3.مفهوم علم الدّلالة:

«علم الدّلالة في أبسط تعريفاته هو دراسة المعنى، ويعدّ اللّغوي الفرنسي "**ميشيل بريل" Michel Breal أوّل** من جعل لكلمة **Semantics** الاستعمال الفعّال في علم اللّغة مخصّصا إياها للقوانين التي تحكم تغيّرات المعنى واستعملت الكلمة لأوّل مرّة في اللغة الإنجليزية حين ترجمت **"مسز هنري كوست" Mashencry cost** عمل **"بريل"** مقاله المنشور1897م بعنوان « مقال في علم الدّلالة » واتّسع مدلول كلمة **Semantics** على يد العالم اللّغوي"**برونسلا مالينوفسكي" Bronislaw Malinowski** الذي أرسى العلاقة بينها وبين علم النّفس **Psychologie** وعلم الإنسان **Anthropology** والفلسفة **Philosophy** ويتّضح من الكلام السّابق أنّ علم الدّلالة هو علم دراسة المعاني والجوانب التي تسهم في تشكيله » [3] .

1- بحوث في علم الدّلالة بين القدماء والمحدثين، مجدي إبراهيم محمّد إبراهيم، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، الإسكندرية، ط1، 2014م، ص11.

2- ينظر: بحوث في علم الدّلالة بين القدماء والمحدثين، مجدي إبراهيم محمّد إبراهيم، المرجع السابق، ص13-18.

3- علم الدّلالة المقارن، حازم علي كمال الدّين، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، ط1، 1428هـ/ 2007م، ص19.

إذ صرّح "بلومفيلد" بأهميّة الدّراسة الدّلاليّة حين قال:« لكي نقدّم تعريفا صحيحا عن المعنى على شكل لغوي لابدّ من أن نملك معرفة صحيحة علميّة كما يكون عالم المتكلّم إذ التطوّر الحالي غير كاف لتحقيق هذه الغاية » [1] .

استنتج تلاميذ "بلومفيلد" اللّاحقون من كلامه السّابق أنّ دراسة الدّلالة صعبة المنال علميّا لذا يجب استبعادها في الدّراسة الوصفيّة اللغويّة، وهذا ما جعلهم ينادون بإلغاء المعنى أو الدّلالة فأصبح لصالح النّزعة الشّكليّة التي تأثرت بنظريّات علم النّفس السّلوكي الذي يرتكز على عامل الملاحظة أو كل ما هو قابل للمشاهدة وضبط كل ما يظهر العنصر اللّغوي وتسجيله في السّلسلة الكلاميّة[2].

6.3.مبدأ الصّرفيم في المدرسة التّوزيعيّة:

1.6.3.مفهوم الصّرفيم:

هو تلك الوحدات الصّغرى الدّالة أي أصغر وحدة دالة ذات معنى عكس الفونيم الذي هو أصغر وحدة غير دالة حيث يتكوّن الصّوتيم من مجموع الفونيمات[3].

يعني هذا أنّ الصّرفيم هو نفسه المورفيم وهو عبارة عن أصغر وحدة دالة حاملة لمعنى معيّن.

تميّز التّوزيعيّون بنجاحهم في مجال البحث الصّرفيمي، حيث عمل "بلومفيلد" في كتابة « اللغة » على إبراز مختلف الوجوه المتمايزة بين العلاقات التي تحدث على المستوى الصّرفيمي حيث قال بأنّ الوحدة الصّرفيّة هي صرفيم **Morphem** أي أصغر وحدة دالة تحمل في ذاتها معنى معيّن ومن هنا فالصّرفيم يمكن أن يكون كلمة أو جزء منها مثلا نجد في كلمة **Playing** صرفيمين

1- مباحث في اللّسانيات، أحمد حساني، مرجع سابق، ص105.

2- ينظر:مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، المرجع السابق، ص106.

3- ينظر : المصطلحات المفاتيح في اللّسانيات، ماري نوال غازي بريور، تر: عبد القادر فهيم الشّباني، مرجع سابق، ص72-73.

إثنين هما (**Play** و **ing**) كما شدّد "بلومفيلد" وألحّ على ضرورة التّمييز بين المستويات المتنوّعة للمباني اللّغويّة، حيث نجد مثلا حرف (**S**) في كلمة **Snow** هي صوتيم أمّا في كلمة **Lips** فهي صرفيم يعبّر عن معنى الجمع، وما يجدر الإشارة إليه أنّ الدّراسات التّركيبيّة الحديثة قد انبثقت من البحث الصرفي هذا، حيث أنّ تأسيس توزيع الصّرفيمات في أيّ لغة إنّما يستدعي وصف إمكانات الجمع بينها في سلسلة الكلام وهو ما يعني تجاوز الحدود مباشرة إلى مجال الظواهر التركيبية[1].

انتشرت ظاهرة تحليل المكونات المباشرة **Immediate Contitutu** وهي تمثل أجزاء الكلام المرتبطة فيما بينها بشكل كبير إن كان نحويا أو دلاليا، ولهذا كان للجملة البسيطة تعريفا مقنعا حيث مثّلوها بكونها« شكل لغوي لا يدخل في تركيب مع أيّ شكل لغوي آخر » [2]. ثمّ واصل الأمريكيّون محاولاتهم في التّعرّف على آراء "مارتينيه" في الصّوتيم في حوالي 1950م ، وكانت آرائهم مشابهة للآراء الموجّهة لمبادئ الصّوتولوجيا التي أسّستها حلقة براغ ولكنّ التّوزيعيين نجحوا بالأكثر في مجال الدّراسات الصّرفيميّة و النّظميّة **Syntactic** [3].

وإذا أردنا مقابلة المورفيم بمصطلح آخر في اللّغة العربيّة فمثلا نجد كلمة ما مثلا "رجل" بالنّظر إليها كمورفيمات لكنّ في كلمة "عقولنا" يختلف الأمر يجب أن تحلل إلى مورفيمات أخرى :"عقل" + مورفيم الجمع "نا"، لكن باستبدال بعض المورفيمات ينتج ما يسمّى بمورفيم مجرّد أو مغيّرات مورفيميّة كذلك مع أيّ حرف آخر، مثل كلمة "شمس" لا يمكن إلحاقها بتاء التّأنيث مثلا فنلحق بها في حالة قلنا "الشّمس ساطعة"، وهو نوعين حرّ ومقيّد فالحرّ مستقلّ في الكلام مثل: "فتاة"، أمّا المقيّد لا يرد إلّا بارتباطه بمورفيمات أخرى، وكما يطلق عليه أيضا حسب النّظريّات القديمة ألفون أو فون أو مغاير

1- ينظر : اتّجاهات البّحث اللّساني، ميلكا إيفيتش، تر: عبد العزيز مصلوح – وفاء كامل فايد، مرجع سابق، ص287-288.

2- المرجع نفسه، ص289.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص290.

وفي اللّغة العربيّة مثلا فونيم النّون /n/ الذي يوصف في سياق غير المشروطة مثل كلمة "نام" فالصّوت لثوي لكنّه غاربا في السّياق مثل "من يعمل"؟[1].

4- المقدّمات الأوّلية للنّظريّة للتّوزيعيّة:

إنّ مقدّمات النّظريّة التّوزيعيّة قائمة بشكل أساسي على مبادئ "دسوسير"، فهي تشبه إلى حدّ كبير ما صاغه هذا العلاّمة من مقدّمات :

- « موضوع الدّرس هو اللّغة مقابل بالحديث، وغالبا ما يطلق على اللغة لفظ القانون، أي أنّها النّظام الذي يحكم عمليّة الاستعمال الفردي (الكلام)، وهي تسميّة لها صدى عملي ملموس، وقد كان دسوسير قبل أصحاب المنهج التّوزيعي قد أكّد على أنّ موضوع اللسانيّات (الدّرس اللساني) بمختلف مناهجه هو اللغة» [2] فاللغة هي القانون الذي يسيّر حياة الفرد، كما أنّها موضوع الدّرس اللساني بمناهجه المختلفة.

- الآنية: يتّسم هذا الدّرس بالآنية، لأنّهم بإزّاء لغات منعدمة الكتابة، وماضيها مجهول[3]. فالتّوزيعيّون انطلقوا في البداية من دراسة لغات الهنود الحمر وثقافتهم التي لم تدوّن آنذاك، و الآنية هي نفسها المنهج الوصفي الذي اشتهر به "سوسير" حيث إنّه نادى إلى دراسة اللغة دراسة آنية لأنّها كفيلة بإعطاء نتائج مضمونة وعندما يفرغ الباحث منها له أن ينتقل إلى الدّراسة التاريخيّة التي تتمّ وفق امتداد زمني طويل، قد تحول بين الدّارس وبين تحقيق مراميه بشكل أفضل[4].

1- ينظر: مسألة المعنى في اللسانيات بين المدرسة التّوزيعيّة والمدرسة التّوليديّة التّحويليّة، بوطغان فريزة، بوقروي رشيدة، مرجع سابق، ص32-33.

2- اثر لسانيات دي سوسير فيما تلاها من مناهج ونظريّات، فوزيّة دندوقة، ندوة المخبر، اللّسانيات: مائة عام من الممارسة، كليّة الآداب واللّغات، قسم الآداب واللّغة العربيّة ، محمّد خيضر، بسكرة، ص06.

3- مبادئ في قضايا اللّسانيات المعاصرة، كاترين فوك ببارلي قوفيك، تر: منصف عاشور، مرجع سابق، ص38.

4- ينظر أثر لسانيات دي سوسير فيما تلاها من مناهج ونظريّات، : فوزيّة دندوقة، مرجع سابق، ص06.

– « تتألف اللغة من وحدات متفاصلة تفرزها عمليّة التقطيع، ويقدّم دسوسير في هذا المجال رؤية شاملة حول العلامة اللسانيّة، وطبيعتها، علة وجودها، ولكن لا وجه للمقارنة مع التّوزيعيين فلا محلّ عندهم للبحث النّظري، وإنّما لمعالجة شديدة الضّبط للقضايا التي يوفّرها الوصف، أي كيف نبرز الكلم المميّز (المورفيمات)، وهي تقابل عندهم العلامات وما هي المقاييس عند ظهور بعض الشكّ...الخ، ويمكن أن نلاحظ أطراد المقابلة بين الدّال والمدلول، واعتبار المورفيم كوحدة دنيا تفيد دلالة يفرزها التّحليل، لكن جميع ما يتعلّق بالمعنى في شتّى أشكاله يحذو فيه حذوا ثابتا، وترجع المناقشات حول المورفيمات عادة إلى قضايا تخصّ الشّكل، فالمعنى في حدّ ذاته لا يدرك موضعه، ولا نحصل إلا على معانيه أوجه التّماثل، وأوجه التّباين الدّلاليّة » [1].

– تؤلّف كلّ لغة نظاما مخصوصا، وهو ما يقابل الاعتباطية عند "سوسير"، فموضع الكلمة في البنية محدّد بعلاقاتها مع الكلمات الأخرى، ومن هذه العلاقة تنشأ قيمة كلّ كلمة[2].

إنّ العناصر تحدّد بعلاقاتها داخل النّظام، أي بعلاقاتها مع العناصر اللغويّة في التّركيب الواحد وهو ما يسميه "دسوسير" بالعلاقات الرّكنيّة أو السّياقيّة التي تجمع بين كلمات جملة واحدة، حيث تستدعي كل منها الأخرى لتشكّل سياقا لغويّا ذا دلالة، ولعلنا هنا واقفون على أهم مبادئ النّظريّة التّوزيعيّة حيث إنّها ترى أنّ عمليّة التّوزيع السّليم الذي تأخذ فيه الكلمة قيمتها وبالتالي علاقات منطقيّة ولغويّة مع بعضها بعض هي التي تصل بنا في النّهاية إلى المعنى السّليم، ومن هنا جاء اسم النّظرية التّوزيعيّة[3].

5– الخصائص التوزيعيّة للمورفيمات:

1- أثر لسانيات دي سوسير فيما تلاها من مناهج ونظريّات، فوزيّة دندوقة، المرجع السابق، ص06.

2– كاترين فوك بيارلي قوفيك، مبادئ في اللّسانيات المعاصرة، مرجع سابق، ص38.

3– المرجع نفسه، ص ن.

المورفيمات في اللغة العربيّة ترِد إمّا نواة أي جذر الكلمة، وإمّا لواصق وهذه اللواصق نفسها تنقسم إلى ثلاثة أقسام متمثلة في السّوابق والحشو واللواحق، وسوف نقوم بشرحها بالتّفصيل.

1.5. النّوايات:

هي مورفيمات مكافئة للمفردات، يعني الأصل في الكلمة الذي يتجرّد من كلّ الزّوائد، ولا يمكن التّلاعب بحروفه الأصليّة لأن ذلك يؤدّي إلى الإخلال بالمعنى، ومن أمثلة الجذور نجد مثلا كلمة : ولد، بنت، رجل،...فهذه المفردات لا يمكن حذف أحد حروفه لأن المعنى يغيب حتما.

2.5. اللّواصق:

هي مورفيمات غير مكافئة لمفردات، ليست من أصول الكلمة (النّواة) أي عبارة عن زيادات تلصق بالجذر لزيادة المعنى، واللّواصق في اللغة العربيّة مجموعة في عبارة "سألتمونيها" أو في قولنا "أهوى تلمسان"، واللّواصق ثلاثة أنواع:

أ- السّوابق أو الصّدور"Préfixes": هي عبارة سابقة للنّواة (الجذر)، وتبدو كأنّها من أصل الكلمة، وهي كثير في اللغة العربيّة، منها مثلا حروف المضارعة المجموعة في كلمة (أنيت)، والهمزة في وزن أفعل، والتّاء والميم في وزن تمفعل، والميم في وزن مفعول، وكذا الزّوائد في الفعل استفعل[1] وأمثلة كثيرة لا يمكن ذكرها كلها.

ب- الأحشاء أو الدّواخل "Infixes": عبارة عن لواصق واقعة بين النوايات أي بين الحروف الأصليّة للكلمة، وبذلك تتغيّر الصيغة الصّرفيّة للكلمة الذي يؤدّي حتما إلى تغيير المعنى و أمثلتها في العربيّة « تاء الافتعال، والتّضعيف في فعّل وألف فاعل من الثلاثي للدّلالة على اسم الفاعل، ومنها

1- ينظر: مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدّور، مرجع سابق، ص198-199.

ألف وزن فاعل للدّلالة على الثلاثي المزيد ونحو ذلك»[1] مثلا الفعل (كتب) هو نواة كلّ حروفه أصليّة وهو فعل ماضي بمعنى خطّ، ولكن مع زيادة دواخل يتغيّر معناه بتغيّر مواضع الزوائد، مثلا:

كِتاب ←——— ك + ت + (ا) + ب.

كاتب ←——— ك + (ا) + ت + ب.

كُتَّاب ←——— ك + ت + (ت) + (ا) + ب.

كتيبة ←——— ك + ت + (ي) + ب + (ة).

ج- اللّواحق أو الأعجاز: هي زوائد ترد تابعة لجذر الكلمة، تدلّ على معاني جديدة ومن الأمثلة لهذا النّوع في العربيّة « الضمائر المتّصلة، ونون الوقاية وحركات الإعراب وحروفه، وعلامة التّأنيث، وعلامة التّثنية والجمع» [2] ، مثلا "تلمسان" اسم لمكان إذا أضفنا لها لواحق نحصل على معاني جديدة، إذا أضفنا لها ياء النسبة مثلا نحصل على ، تلمساني، تلمسانيّة، تلمسانيان، تلمسانيون تلمسانيات .

خلاصة الفصل:

كحوصلة لما ذكرته في ما يخصّ المدرسة التّوزيعيّة فإنّي قمت بإعطاء نبذة شاملة عن المدرسة التّوزيعيّة كما تطرّقت إلى التّعريف بأهمّ روادها البارزين أمثال"هاريس"، "بلومفيلد"، "سابير"، الذي يعدّ المؤسّس الأوّل لهذه المدرسة، ثمّ تناولت مبادئ وأسس المدرسة التّوزيعيّة كالمبدأ التّوزيعي الذي يعدّ أهمّ مبادئها ومبدأ الاستغراق ومبدأ الصّوتيم، حيث ركّزت على هذا الأخير من خلال إبراز نظرة المدرسة التّوزيعيّة للمورفيم في الدّرس اللساني.

1- المرجع نفسه، ص199.

2- مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدّور، المرجع السابق، ص199.

المدرسة التوزيعيّة لم تتحدّث كثيرا عن المونيم إلا عرضا لأنّها تجعل أصغر وحدة في اللغة هي الجملة وتنطلق منها بينما نجد "مارتينيه" عكس التّوزيعيين فهو يهتمّ بالمونيم ويعتبره أصغر وحدة دالّة هذا ما سأعالجه في الفصل التالي.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: المدرسة الوظيفيّة ونظرتها للمونيم.

- تمهيد
- نبذة عن المدرسة الوظيفيّة.
- أهمّ رواد المدرسة الوظيفيّة.
- أشهر المدارس الوظيفيّة.
- الوظيفيّة عند أندري "مارتينيه".
- المبادئ الوظيفيّة عند "رومان ياكبسون".
- خلاصة الفصل.

تمهيد:

المدرسة الوظيفيّة هي من النّظريات التي تأثّرت بآراء اللّساني "سوسير" وذلك بزعامة العديد من اللّسانيين وعلى رأسهم "أندري مارتينيه".

1- نبذة عن المدرسة الوظيفية "Fonctionnelle"

قبل الحديث عن المدرسة الوظيفيّة كمدرسة لسانيّة أو كاتّجاه لساني لابدّ أوّلا من إعطاء مفهوم للوظيفة والوظيفيّة.

1.1. مفهوم الوظيفة "Fonction":

جاء في لسان العرب "لابن منظور":« وظف الوظيفة من كل شيء : ما يقدر له في كل يوم من رزق، أو طعام، أو علف، أو شراب وجمعها الوظائف و الوُظف. و وظَف الشّيء على نفسه ووظفه توظيفا ألزمها إياه، وقد وظفت له توظيفا على الصّبي كلّ يوم حفظ آيات من كتاب الله عز وجل » [1].

فالوظيفيّة بمعنى الدّور، وكلمة "وظيفة" في الدّراسة اللغوية لها معنيان وهما:

- الوظيفة بمعنى الدور الذي تؤدّيه اللّغة أي التواصل .
- الوظيفة بمعنى العلاقة التي تقوم بين عناصر الجملة كعلاقة الإسناد في الدّراسة الوظيفيّة للجملة، وكالعلاقات المقترحة في إطار الجهاز الوظائفي المعقّد[2].

1- لسان العرب، ابن منظور جمال الدّين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، دار صادر، بيروت، مجلّد 6، ط1، 1997م، ص460-461.

2- انظر: المنحى الوظيفي في التراث اللّغوي العربي، مجلّة الدّراسات اللّغوية، مسعود صحراوي، يصدرها مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلامية، السّعودية، ج5، ع1، أفريل/يونيه، 2003م، هامش ص14.

وقال "الأصمعي" :« جاءت الإبل على وظيف واحد إذا تبع بعضها بعضا كأنّها قطار، كل بعير رأسه عند ذنب صاحبه وجاء يظفه أي يتبعه. ويقال فلان يظفه وظفا إذا تبعه، مأخوذ من الوظيف(...)[1]، فهذا المعنى الذي يرمز إلى نوع من السّير، قد جاء في معلّقة طرفة واصفا النّاقة:[2]

تباري عتاقا ناجيات أتبعت وظيفا وظيفا فوق مور معبّد

نجد أيضا "الزّمخشري" (ت 582هـ) أورد كلمة وظيفة بنفس المعاني السّابقة غير أنّه يضيف لها المعنى المجازي بقوله[3]:« ومن المجاز: للدّنيا وظائف أي نوب ودول، قال الشاعر[4]:

أبقت لنا وقعات الدّهر مكرُمة ما هبّت الريحُ والدّنيا لها وُظفُ» [5].

2.1. مفهوم الوظيفية "Fonctionnalisme":

نسبة إلى الوظيفة حيث « تقوم فرضيّة الوظيفيّة على اعتبار الوحدات اللّسانية من خلال دورها الذي تلعبه في التواصل» [6]، فالوظيفيّة عند الدّكتور"عبد الرّحمن الحاج صالح" هي بمعنى التّبليغ حيث يقول "الحاج صالح" عن مدرسة براغ :« أخصّ شيء تمتاز به هذه المدرسة عن غيرها هو اعتمادها

1- لسان العرب، ابن منظور، مادّة(و.ظ.ف)، مجلد6، ص4869. وينظر: تاج اللّغة وصحاح العربيّة، الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4،1987م، (مادّة وظف).

2- شرح المعلّقات السّبع، أبو عبد الله الحسين الزّوزني، تحقيق: محمّد علي حمد اللّه، المطبعة التعاونية، دمشق، د.ط، 1963م، ص38 .

3- أساس البلاغة، أبو القاسم عمر بن أحمد الزّمخشري،، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1998م، مجلد 2، ص343.

4- نسبه صاحب لسان العرب لليث، مجلد6، ص 4869، وينظر: تاج العروس، محمّد مرتضى الزّبيدي، تحقيق: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكّويت، د.ط، 1987م، مجلد4، ص465.

5- البيت بلا نسبة في المخصّص لابن سيّده، مجلد12، ص313، وأساس البلاغة للزّمخشري، مجلد2، ص 343.

6- البنيويّة في اللّسانيات، محمّد الحنّاش، دار الرّشاد الحديثة، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 1401هـ/1980م، ص96.

الأساسي على العمل أو الدّور الذي تؤديه العناصر اللّغوية في عملية التّبليغ ولهذا سمّيت النزاعات المتفرعة عنها (ومنها مدرسة مارتينيه الفرنسي) بالوظيفيّة» [1].

تطلق الوظيفية على المذهب الوظيفي في القرن العشرين، وتعدّ امتدادا للاتّجاه العقلاني، وقد أطلقت الوظيفيّة في البداية على الهندسة المعمارية، وعلم الاجتماع فهو مثلا يستمدّ مبادئه كمذهب من مسلّمة ترى أنّ المجتمع هو كلّ عضوي، يتحقّق من خلال الوظائف التي تؤدّيها عناصره المختلفة[2]، وبعدها انتقل هذا المصطلح أي الوظيفيّة إلى الدّراسات اللّسانية وأصبحت تعني وتمثّل الاتجاه اللّساني الذي يربط دراسة الأصوات، الكلمات، والتّراكيب بالوظيفة التّبليغية

" Fonction Communicative".

الوظيفيّة هي نظرية لسانيّة وضعت الأسس الأولى لها مع دراسات "ماثسيوس" ابتداءً من 1911م، حيث بدأت تبرز ملامح هذا الاتّجاه مع مدرسة براغ التشيكوسلوفاكية حيث كوّنت لنفسها نظريّة لغوية مستقلة لكنّها لم تتبلور في كل مظاهرها مع حلقة براغ بل تواصل بناءها وصقل مفاهيمها وأفكارها في فرنسا مع "أندري مارتينيه" خاصّة.

فالوظيفيّة هي نظرية لسانية، انبثقت من أفكار ديسوسير، وتجسّدت في الأعمال التي أنتجت الفونولوجيا (مدرسة براغ)، وأعمال "مارتينيه" ومدرسته في فرنسا، فالوظيفيّة أو اللّسانيات الوظيفية ترفض دراسة اللغة كنسق صوري، يمكن أن يدرس اللغة في ذاتها، بمعزل عن وظيفتها المركزية وهي التبليغ[3].

2-أهمّ رواد المدرسة الوظيفية وأهمّ أعمالهم وآراءهم حول المونيم:

1- مدخل إلى علم اللّسان الحديث(3)، عبد الرّحمن الحاج صالح مجلّة اللّسانيات، المجلّد2، ع1، الجزائر، 1972م، ص54.

2- المونيمات الوظيفيّة في المعلّقات السّبع دراسة نحويّة لسانيّة، بلقاسم إيمان فاطمة الزّهراء، مرجع سابق، ص32.

3- Robert Galisson et Daniel Coste, Dictionnaire de Didactique des langues, Libraire hachette, Paris, 1976, p229.

للمدرسة الوظيفيّة رواد وأعلام كُثر كَثرة آراءهم وأفكارهم لا يمكن ذكرهم كلّهم في هذا البحث لذا أكتفي بذكر الأبرز منهم:

1.2.نبذة عن أندري مارتينيه "Andrè Martinet":

ولد "أندري مارتينيه" سنة 1908م في مدينة السّافوا (**Savoie**) الفرنسيّة ولقد تخصّص في اللّغة الألمانية وشغل منصب مدير الدّراسات اللّسانية في معهد الدّروس العليا في باريس وهو يعمل في جامعة السّوربون منذ 1960[1].

أهمّ المؤلفات التي جاء بها "مارتينيه"هي: اللّسانيات العامّة، اللّسانيات التّزامنية، الاقتصاد في التغيّرات الصوتية، وصف صوتي للكلام الفرنسي، التغيّرات الصّوتية، اللسانيات الوظيفيّة[2].

اهتم "مارتينيه" أيضا بالفونولوجيا وأولاها عناية خاصة، فبالإضافة إلى اهتمامه بالفونولوجيا فقد عمد إلى عدم الفصل بين الصّوتيات الوظيفيّة والصّوتيات العامّة وكان هدفه من دراسة الفونولوجيا وتحليل معطياتها إلى تشخيص العناصر الصّوتية وتصنيفها حسب وظيفتها اللغوية [3].

2.2. نبذة عن "رومان ياكبسون" Roman Jakobson :

ولد "رومان ياكبسون" سنة 1896م، وهو واحد من أعظم اللّسانيين في العالم وعضو في حلقة براغ ورائد من رواد الصّوتولوجيا، وقد استحقّ هذه الرّيادة مع "تروبتسكوي" بفضل ما ارتبط به من المبادئ العلمية الأساسية، وبعد موت "تروبتسكوي" استمرت الصّوتولوجيا تواصل تقدّمها بريادة هذا اللّساني العالمي "ياكبسون"، ولا تنحصر أعماله في مجال الصوتولوجيا فحسب بل تجاوز ذلك حيث أنّه تخصّص أيضا في الصّرفولوجيا، وبحوثه في النُظم الفعلية والإعرابية الرّوسية .

1- محاضرات في المدارس اللّسانيّة المعاصرة، شفيقة العلوي، مرجع سابق، ص16.

2- ينظر : محاضرات في المدارس اللّسانيّة، نعمان بوقرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنّابة، د.ط، 2006م، ص124.

3- ينظر : اللّسانيات النّشأة والتّطوّر، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، ط2، 2005م، ص153.

لقد مارس "ياكبسون" نشاطه البحثي المتعدّد الجوانب طبقا لبرنامج براغ، فكان أوّل من قارب تاريخ اللّغة بهدف استكناه المنطق (اللّساني) الدّاخلي للتّطور اللّغوي، ومن مآثر"ياكبسون" أيضا هي أن تصبح مدرسة "هارفارد" للدّراسات السّلافية التي أنشأها الآن من أكثر المدارس تميّزا في العالم، توفي"ياكبسون" سنة 1983م[1].

3.2. نبذة عن " نيكولاي تروبتسكوي " Nicolaï Troubetzkoy :

«هو عالم لساني روسي ولد سنة 1890م بموسكو وتوفي سنة 1938م بفيينا وهو من عائلة عريقة تنتمي إلى أمراء روسيا، تولى والده منصب عميد جامعة موسكو، وانكبّ على الدّراسات اللغوية منذ أن كان في الخامسة عشرة من عمره» [2]، كان طالبا في قسم اللغة الهندوأوروبية في الجامعة التي كان يديرها والده، وأصبح سنة 1916م عضوا في هيئة التدريس، فرّ إلى إقليم"روس توف" على نهر "الدّون" – بعد قيام الثورة– أين حصل على منصب في الجامعة الإقليمية وبعدها فرَ إلى إسطنبول سنة 1919م ثم انتقل إلى فيينا سنة 1922م حيث درس فقه اللّغة الإسلامية، وأصبح عضوا في مدرسة براغ ويعدّ "تروبتسكوي" مؤسّس علم الفونولوجيا، ففي مؤتمر اللّسانيات العالمي الأوّل الذي عقد بمدينة "لاهاي" سنة 1928 م، تقدّم بالاشتراك مع "ياكبسون" و"كارسفسكي" ببرنامج واضح للدّراسة الفونولوجيّة، نشأت حوله مدرسة براغ اللسانية، وأصدر سنة 1939م كتابه « مبادئ الفونولوجية » الذي تُرجم إلى الفرنسية سنة 1949م تحت عنوان تندرج أفكاره في إطار المفهوم الوظيفي الذي نادت به مدرسة براغ، والذي ينظر للّغة على أنّها تنظيم وظيفيّة قائم على وسائط تعبيرية، مستعملة بهدف إقرار غاية معيّنة، لذا شملت دراسته كل المستويات اللّسانية الفونولوجيّة والصّرفية والمعجميّة[3].

1- ينظر : اتّجاهات البحث اللّساني، ميلكا إيفيتش، مرجع سابق، ص255-257-258.

2- المرجع نفسه، ص235.

3- ينظر: محاضرات في المدارس اللّسانيّة المعاصرة، بوقرّة نعمان، مرجع سابق، ص103.

« يعدّ "تروبتسكوي" المؤسّس الأوّل لعلم الأصوات الوظيفي، ومن آراءه في هذا المجال أن الفونيم هو أصغر وحدة فونولوجية في اللّسان المدروس (...)» [1].

4.2. نبذة عن "فيلام ماثيزيوس" Vilém Mathesius (1882م–1945م):

يعدّ من أهمّ أعلام حلقة براغ اللّسانية، تخصّص في اللّسانيات وفي اللّغة والأدب الإنكليزي أيضا شغل منصب أستاذ اللغة الإنكليزية بجامعة "كارولين الأمريكية"، من أهمّ الأبحاث التي قام بها استعمال الدّراسة الوظيفيّة للتّمييز بين النّحو والأسلوبية، أمّا العمل الذي نال شهرة كبيرة في اللسانيات هو تمييزه بين مفهومي "الموضوع" و"الخبر"، وتطويره لمفهوم الجملة الوظيفي[2]، حيث يرى أن الموضوع هو ما تخبر عنه الجملة التي تعد ألفاظها وتراكيبها خبرا .

أمّا منظور الجملة الوظيفي يعني به دراسة مضمون الجملة الإخباري، وقد استخدم "ماثيزيوس" هذه الدّراسة في لغته التشيكيّة وبعض اللغات الأوروبية [3].

3- أشهر المدارس والحلقات الوظيفية :

عرفت المدرسة الوظيفية ظهور عدّة مدارس وحلقات، تعددت بتعدّدِ آراءِها ومذاهبها نذكر الأبرز منها:

1.3.حلقة براغ :

1- محاضرات في المدارس اللّسانيّة المعاصرة، بوقرّة نعمان، المرجع السابق، ص103.

2- ينظر: اللّسانيات النّشأة والتطوّر، أحمد مومن، مرجع سابق، ص139.

3- ينظر : المرجع نفسه، ص139.

مدرسة براغ هي المدرسة اللغوية التي تُربط أحيانا بفكر "سوسير"[1]، حيث تكوّنت ملامح اللّسانيات الوظيفيّة في هذه الحلقة وشكّلت لنفسها نظريّة مستقلة أساسها اعتبار أنّ اللّغة نظام وظيفي يرمي إلى تمكين الإنسان من التعبير والتّواصل .

« وكانت الانطلاقة الأولى لحلقة براغ بانعقاد أول اجتماع "لوليام ماثيزيوس" التشيكي (1882م-1945م)، ومجموعة من المهتمين بالدّراسات اللّغوية من الذين التزموا بمنهج هذه المدرسة في أكتوبر 1926م[2]، ومن بين الذين شاركوا في نشاطات حلقة براغ "هافرانك" **B.havranek** و"موكاروفسكي" **J.Mukarovsky**، و"ترنكا" **B.Tranka**، و "واينغارت" **M.weingart**، أمّا من الأجانب نجد الهولندي "ألبير فيلهام دي غرووت" **A.W.De Groot** والألماني "كارل بوهلر"**K.buhler** ، واليوغسلافي "بيليك" **A.Belic**، والإنكليزي "دانيال جونس" **D.Jones** والفرنسيين "بروو" **l.bruo** و"لوسيان تسنيير" **L.Tesniér** ، و"جوزيف فندرياس" **J.Vendryyes** و"إميل بنفنيست" **E.Benveniste**، و"أندري مارتينيه" غير أنّه تبقى لمشاركة اللّغويين الرّوسيين أمثال كرشفسكيخ"**S.Karcevsky**" و"رومان ياكبسون" **R.Jakobson** و"نيكولاي تروبتسكوي" **N.Trubetzkoy** أهميّة خاصّة في نشاط الحلقة إذ أنّهم قدّموا أطروحات نالت صدى واسعا في أول مؤتمر عالمي للّسانيات في لاهاي سنة 1926[3].

« قد ضمّ المجمّع عددا من اللّغويين الأوكرانيين والألمان والرّوس والسّلافيين ممّن لم يكونوا يقيمون في تشيكوسلوفاكيا، فالتسمية إذن لا تشير إلى المحلية، ولكنها تستخدم استخداما علميا لتشمل تلك

1- ينظر : اللّسانيات البنوية من خلال كتاب La linguistique Structurale Giulio C.Lepschy، فاطمة عليوي، مرجع سابق، ص176.

2- ينظر: الاتّجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللّغة، يحي أحمد، مجلّة عالم الفكر"الألسنيّة"، تصدرها وزارة الإعلام، الكويت، المجلّد 20، ع3، (أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر)، 1989م، ص73.

3- ينظر: اللّسانيات البنوية من خلال كتابLa linguistiqueStructurale Giulio C.Lepschy، فاطمة عليوي، مرجع سابق، ص176.

النظرة الخاصة التي تميزت بها هذه المدرسة في التحليل اللغوي ألا وهي النظرة الوظيفية» [1]، فتسمية هذه الحلقة ببراغ لا علاقة لها باسم مكان أو منطقة أو شيء معيّن له دلالة خاصّة.

يرى أعلام مدرسة براغ أنّ اللغة هي أداة تواصل تحلّل بواسطتها التجربة البشريّة إلى وحدات صغرى دالّة تسمّى اللّفاظم (**Monèmes**)، وهذه اللّفاظم بدورها تقطع إلى وحدات متتالية أصغر منعدمة الدلالة تسمى الصواتم (**Phonèmes**) تختلف من لغة إلى أخرى من حيث طبيعتها وعددها غير أنها محدودة العدد في كل لغة، حيث يحدّد أتباع مدرسة براغ اللّفاظم والصّواتم بواسطة ما يسمّونه بالتّقطيع المزدوج الذي تشترك فيه كل اللغات الطبيعية[2].

إذ تصنّف اللّفاظم إلى ثلاثة أنواع [3]:

- **اللّفاظم المستقلة** (**Autonomes**) : ومنها في العربية على سبيل المثال بعض الظروف مثل : حيث وبعد وقبل والأفعال.
- **اللّفاظم الوظيفية** (**Les monèmes Fonctionnelles**): مثل حروف الجر وحروف العطف.
- **اللّفاظم التّابعة** (**Dépendant**): هذا النوع تتعدد وظائفه... كالمرتبة أو الاتّصال بلفظم وظيفي أو الإعراب كما هو الشأن في العربية.

بالإضافة إلى اهتمام مدرسة براغ باللّفاظم والصّواتم، اهتمّت أيضا بالتّحليل الوظيفي للجملة فالمستويات الثّلاثة للجملة تتفاعل خلال عملية الاتّصال اللّغوي لتنتج الكلام الذي يعبر عن الوظيفة المقصودة.

1- الاتّجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللّغة، يحي أحمد، مرجع سابق، ص74.

2- ينظر: اللّسانيات الوظيفيّة، ضمن: أهمّ المدارس اللّسانيّة، عبد القادر الميهري، المعهد القومي لعلوم التّربيّة، تونس، ط2، 1990م، ص41-42.

3- المرجع نفسه، ص48.

فمن منطلق المنظور الوظيفي فإنّ الجملة تتألف من شقين[1] هما : المسند إليه (**Thème**) وهو الموضوع: يتعلّق بشيء يعرفه السّامع، والمسند (**Rhème**) وهو المحمول: هو الذي يحمل خبرا أو حقيقة جديدة حول الموضوع المطروح، وصنّفت النّظرية الوظيفيّة الوظائف في الجملة أو العبارة الواحدة إلى وظائف أوّلية ووظائف غير أوّلية: ففي المثال: زار الطّفل الحديقة بكل أجنحتها أمس كل من "زار" و "الطفل" وظائف أوّلية والباقي وظائف ثانوية.كما أنّه ليست كل الوظائف الأوّلية متساوية الأهميّة في الكلام[2].

نشرت حلقة براغ برنامجها الأوّل الذي يحدّد ما ينبغي علاجه من موضوعات في عبارة بسيطة هي مؤشّرات إلى آراء نظريّة وتكمن بعض من هذه الآراء فيما يلي[3]:

- اللغة نظام تعبيري، تشجيع الفهم المتبادل.

- اللغة حقيقة واقعية، محكومة بعوامل خارجية وهي المجتمع، المتلقي والموضوع.
- تشتمل اللغة على نوعين من تجليات الشخصية الإنسانيّة: تجل ذهني وآخر عاطفي.
- اللّغتان المنطوقة والمكتوبة لا تتطابقان فلكلّ منهما خصائصها المميزة.

تعد حلقة براغ الأبرز والأهم في المدرسة الوظيفية حيث مثلت الانطلاقة الأولى لها بفضل جهود زعماؤها وروادها وما قدّموه من نظريات لسانية كانت لها صدى واسع في تاريخ اللسانيات.

4- الوظيفية عند أندري مارتينيه "**A. Martinet**"(1908-1999):

1- ينظر: المدارس اللّغويّة التطوّر والصّراع، جيفري سامبسون، تر: أحمد نعيم الكراعين، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات، بيروت، لبنان، ط1، د.ت، ص107.

2- ينظر: اللّسانيات الوظيفيّة، عبد القادر الميهري، مرجع سابق، ص50.

3- ينظر: اتّجاهات البحث اللّساني، ميلكا إيفيتش، مرجع سابق، ص248-249.

يعدّ "مارتينيه" أبرز مؤسّسي اللّسانيّات البنيوية الأوربية، خاصّة الجانب التّركيبي للجمل متأثّرا بلغويي مدرسة براغ الذين كانوا ينحون منحًى وظيفيًّا في دراسة الجمل، و سمّوا ذلك بالوجهة الوظيفيّة للجملة[1]« على أنّ النّظريّة الوظيفيّة لم تتبلور في كلّ مظاهرا مع حلقة براغ، فقد تواصل بناءها وصُقلت مبادئها ومفاهيمها في فرنسا عن طريق أندري مارتيني خاصّة» [2]، حيث يوافق "مارتينيه" مبادئ مدرسة براغ إذ يقول :« وأُحبّ أن أقول إنّي عندما قرأت عن مدرسة براغ شعرت أنّي متّفق معها في الكثير من النّقاط و قد كان هذا في الثلاثينات (...) فأحبّ أن أقول إنّني من مدرسة براغ اللسانيّة و لكنّني في الوقت نفسه أختلف معها حول بعض القضايا اللّسانية » [3].

يعتبر الوظيفيّون أنّ دراسة اللغة هي البحث عن الوظائف (**Les fonctions**) التي تؤدّيها في المجتمع أثناء تواصل أفراده. ولقد تولّد هذا الاتجاه بخاصّة عن الأعمال التي اهتمّت بدراسة الظواهر الصّوتيّة في إطار ما يعرف بالاتجاه الفونولوجي (**La phonologie**) الذي ظهر على يد "تروبتسكوي"، وطُوّر على يد "ياكبسون" و"مارتينيه" وحلقة براغ المتأسسة في عام 1928م[4].

1.4.وظيفة اللغة (la fonction de la langue):

ركز "مارتينيه" في أبحاثه على الوظيفة الأساسيّة للغة أي التّواصل، وتكمن هذه الوظيفة في المجتمع الذي يتكلّم هذه اللغة، كما تتحدّد طبيعة التّركيب الوظيفي انطلاقا من الصّلات القائمة بين هذه العناصر، وعلى رأسها المونيمات هذا ما صرّح به "مارتينيه" حين قال:« إنّ ما ندعوه كلمة هو على

1- المنحى الوظيفي في التّراث اللّغوي العربي، مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص19.

2- اللّسانيات الوظيفيّة، عبد القادر الميهري، مرجع سابق، ص41.

3- دراسات لسانيّة تطبيقيّة، مارتيني ، تر: مازن الواعر، طلاس للدّراسات والتّرجمة، دمشق، سوريا، 1989م، ص288.

4- Ducrot et Oswald, Dictionnaire Encyclopédique des science de la langue, seuil, 1955, p49.

الأغلب و بتعابير وظيفانيّة مونيم وحيد أو مصحوب بكيفياته (أي بمحدّداته التي لا يمكن تحديدها) وبميزات وظيفته إذا تاخّرت هذه الكيفيات وهذه العناصر الوظيفيّة عنه في السلسلة » [1] .

يرى "مارتينيه" أنّ وظيفة اللسان البشري الأساسيّة هي ما يسمح لأيّ إنسان أن يبلغ تجربته الشّخصية ويتواصل مع غيره من الناس[2]،« أي أنّه يقرّ بأنّ الوظيفة الأولى للغة هي التّواصل بين الأفراد، لكنّه لا ينفي الوظائف الأخرى المختلفة للغة، بل يقرّ بها ويعتبرها ثانوية كما يرى أنّ اللغة ليست نسخا للأشياء ونقلا آليا لها، بل هي بُنى منظمة ومتراصّة ومتكاملة يتطلع المتكلم من خلالها إلى عالم الأشياء والأحاسيس وهو ما ينتج الخبرة الإنسانية (...) » [3]. فكون الإنسان كائن اجتماعي لا يمكنه العيش لوحده أي بمعزل عن العالم الخارجي لذا لابدّ له أن يتواصل مع غيره ولكي يحدث التّواصل والانسجام مع الآخر لابدّ من وسيلة لذلك ألا وهي اللّغة، فوظيفة اللّغة هي التّواصل، نقل الأفكار والمشاعر، وتبادل الأفكار.

2.4. التقطيع المزدوج (La double articulation):

التقطيع المزدوج هو أهم مبدأ من مبادئ "مارتينيه"، وهي ظاهرة تسهّل للمتكلم أن يستعمل نفس العلامات في خطاباته المختلفة، حيث يرى "مارتينيه" أنّ الإنسان البشري مزدوج ومنه يتم التقطيع إلى وحدات .

1- وظيفة الألسن وديناميتها، أندري مارتينيه، تر: نادر سراج، دار المنتخب العربي للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1996م ص100.

2- ينظر: المنحى الوظيفي في التّراث اللغوي العربي، مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص19.

3- محاضرات في المدارس اللّسانيّة، بوقرّة نعمان، مرجع سابق، 114

أ- التقطيع الأوّلي :عبارة عن تقطيع الكلمات الدّالة إلى وحدات متلاحقة، وتسمى هذه الوحدات باللّفاظم (**les monèmes**)، وعن طريق هذا التقطيع يمكن الحصول على تراكيب غير محدودة من العبارات انطلاقا من عدد محدود من المقاطع [1].

ب- التقطيع الثانوي: هو تقطيع الكلمات الدّالة إلى فونيمات، وعن طريق هذا التقطيع يمكن للألسن أن يكتفي ببعض عشرات من إنتاجات صوتية متميزة تؤلّف بينها لتحصل على صورة صوتية لوحدات التقطيع الأول[2].

إنّ التّقطيع المزدوج يمكن إجراءه على جميع اللغات الطّبيعيّة لأنّ « اللّسان البشري أداة تبليغ يتمّ وفقه تحليل التّجربة البشريّة بكيفيّة مختلفة عند كلّ قوم إلى وحدات ذات محتوى دلالي ومركّب صوتي هي الكلمات، وأنّ المركّب الصّوتي ينقطع بدوره إلى وحدات متمايزة متوالية هي الأصوات وتكون بعدد محدود في كلّ لسان إلّا أنّ طبيعتها وعلاقتها المتبادلة تختلف من لسان إلى آخر» [3]، غير أنّه يوجد بعض الحالات التي يصعب فيها التّقطيع مثل« الاستفهام بالتنغيم دون الأداة للتمييز بين الإخبار و الاستفهام ففي قول أبي ربيعة :

ثُمَّ قَالوا تُحِبُّها قُلتُ بَهرَا عَدَدَ النُجُوم وَالحَصَى

فقد أغنى التنغيم الاستفهامي في قوله (تحبّها) عن أداة الاستفهام فحذفت الأداة وبقي معنى الاستفهام مفهوما من السياق العام للخطاب» [4].

3.4.الاقتصاد اللغوي (Economie de la langue) :

1- ينظر: مبادئ في اللسانيات العامة، أندري مارتينيي، مرجع سابق، ص17.

2- المرجع نفسه، ص17.

3- العلاقات التّركيبيّة في القرآن الكريم- دراسة وظيفيّة -، سعدي الزّبير، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، ص24.

4- مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، مرجع سابق، ص112.

عرّف "مارتينيه" الاقتصاد اللغوي بأنّه« الاكتفاء بالقليل من الحروف مع إمكانية تغطية كل حاجات التعبير» [1].

4.4- الدّراسة التركيبية:

طوّر "مارتينيه" التحليل التّركيبي للجملة انطلاقا من النتائج التي وصلت إليها الدراسة الفونولوجية وغيرها [2] .

5.4. علاقة البنية بالوظيفة (المونيمات):

المونيمات عند "مارتينيه" هي« أصغر وحدة ذات معنى، وربما كان من الممكن أن يوصف بأنه سلسلة من الفونيمات ذات المعاني التي يمكن تقسيمها بدون تضييع المعنى أو تغييره » [3]، ويعرفها أيضا أنها « ما تتكون من شكل ومعنى أو دال و مدلول » [4]. ونجد "جون دي بوا" (**J.Duboi**) يذكر أنّ المونيمات تعرف حسب مفهوم "مارتينيه" بأنّها أصغر وحدة دالّة يمكن أن تكون جذرا أو لاحقة أو سابقة، عن طريق استعمال مصطلح مونيم، يحاول المؤلّف إزالة الغموض لتفريقه عن مصطلح مورفيم، أي تفريق الوحدات المعجمية عن الوحدات الصّرفية [5].

فقد اقترح "مارتينيه" بديلا للكلمة وهو ما يعرف بالمونيم (Monèmes)، ولها فرعان وهما[6]:

1-الوحدة الدالة الصرفية (**Morphèmes**) أو الوحدة الصّرفية توسّعا.

2-الوحدات الدالة المعجمية (**Lexèmes**) أو الوحدة المعجميّة أو الدّلالية توسعا أيضا.

1- مدخل إلى علم اللسان الحديث، عبد الرّحمن الحاج صالح، مرجع سابق، ص27.

2- المدارس اللّسانيّة، نعمان بوقرّة، مرجع سابق، ص106-107.

3- أسس علم اللّغة، ماريو باي، مرجع سابق، ص101.

4- الصّوتيات والفونولوجيا، مصطفى حركات، الدّار الثّقافيّة، القاهرة، ط1، 1998م، ص8.

5- ينظر: المونيمات الوظيفيّة في المعلّقات السّبع دراسة نحويّة لسانيّة، بلقاسم إيمان فاطمة الزّهراء، مرجع سابق، ص101.

6- مبادئ اللّسانيات العامّة، أندري مارتيني، مرجع سابق، ص19.

ومن خلال المثال الآتي يوضح ما قصده "مارتينيه":

أ- جاء – سافر – نجح: وحدات معجمية (Lexèmes).

ب- لا- إلى – الهاء :وحدات صرفية (Morphèmes).

ج- (جاء – سافر –نجح)+(لا- إلى-الهاء):وحدات دالة (Monèmes)

يصنّف "مارتينيه" الوحدات اللّغويّة انطلاقا من وظائفها إلى مونيمات وهي كالآتي:

أ- المونيم المكتفي (Monème Autonome):

هو وحدة دالّة متضمنة بنيتها دليل وظيفتها مثل: اليوم، غدا،...ويمكن أن ينتقل المونيم من موقع إلى آخر وذلك لاكتفائه بذاته [1]،فمن خلال المثالين الآتيين يمكن فهم المونيم المكتفي أكثر[2]:

يقول الشّاعر:

ألا زعمت بسباسة اليوم أنّني كبرت، وألّا يُحسن اللهو أمثالي

فالوحدة الدّالة (اليوم) مستقلّة، وقد تكون الوظيفة مركّبة لكنّها مستقلّة أيضا كقوله:

سموت إليها بعدما نام أهلها سموّ حباب الماء حالا على حال

والدّليل على استقلاليّة (حالا على حال) هي إمكانية كتابتها في أربعة تحويلات:

- سموت حالا على حال إليها.

- سموت إليها حال على حال بعدما نام أهلها.

1- Elément de linguistique général, Martinet, Armand Colin, paris, nouvelle édition, 1970, p111.

2- ينظر: الوظائف النّحويّة في مستوى النّص، عبد الجليل مرتاض، دار هومة-، د.ت، 2011م، ص18-19.

- سموت إليها بعدما نام أهلها حالا على حال.

- حالا على حال سموت إليها.

ب- المونيم الوظيفي (M. fonctionnel):

يرى "مارتينيه" أنّ مؤشّر الوظيفة (**Markeur**) يعادل المونيم الوظيفي، والمؤشّرات الوظيفيّة تعني ما يسمّونه اللّسانيون الأمريكيّون بالكلمات الوظيفيّة، وهي مونيمات نحويّة[1] وهي التي تساعد على تحديد وظيفة عناصر أخرى مشاركة لها في الوظيفة العامّة للتّركيب ولا يمكن لها أن تستقل بنفسها في السّياق الذي ترد فيه (...) كوظيفة حروف الجر ووظيفة حروف العطف في العربية[2]من ذلك مثلا: من، في، كي، حتى،... .

ج- المونيم التابع (M.Dèpedant):

هو مونيم لا يمكنه أن يستقل لوحده في التركيب أي تتحددّ وظيفته بتعلقه بغيره، وهي مونيمات لا تشمل أيّة علاقة مع سائر عناصر الملفوظ، والتي تكون جاهزة مع وظائف مختلفة عديدة والتي تسمّى تابعة، وتتعلّق غالبا بالأسماء: بحر، سماء، منزل،...[3].

د- التركيب المكتفي (Le Syntagme Autonome):

هو النواة التي تقوم على أساسها الجملة [4] التّركيب المكّون من مونيمين فأكثر، وتتحدّد وظيفته بدلالة الكليّة كتركيب[5]، فقولنا: في الحديقة أزهار، "في الحديقة" هو التركيب المسند.

1- ينظر: الوظائف النّحويّة في مستوى النّص، عبد الجليل مرتاض، مرجع سابق، ص79.

2- ينظر: المنحى الوظيفي في تفسير التّحرير والتّنوين لابن عاشور"سورة البقرة نموذجا"، الطّاهر الشّارف، مرجع سابق، ص22.

3- الوظائف النّحويّة في مستوى النّص، عبد الجليل مرتاض، مرجع سابق، ص48.

4- ينظر : المدارس اللغوية في العصر الحديث، التواتي بن التواتي، دار الوعي، الجزائر، ط2، ص12.

5- المنحى الوظيفي في تفسير التّحرير والتّنوين لابن عاشور"سورة البقرة نموذجا"، الطّاهر الشارف، مرجع سابق، ص22.

هـ- التركيب الإسنادي (Le Syntagme Prédicatif):

التّركيب الإسنادي هو الأساس الذي ينبني عليها الملفوظ، يتكوّن من مسند ومسند إليه.

و- الإلحاق (Expansion):

هو الرّبط بين دالين ليصبح دالّا واحدا، مثال ذلك في اللغة الفرنسية: مزج **a** و **le** لتصبح **au** ف **au** دال ترابط فيه دالّان، وهو غير قابل للتّحليل ويكون في تراكيب خاصة[1].

نلاحظ من خلال تصنيف "مارتينيه" أنّ النّحو عنده هو تحديد وظيفة كل عنصر وعلاقته بباقي العناصر، حيث يرى "مارتينيه" أن المونيمات قائمة على الوظيفة، الاكتفاء، التّبعيّة، الإسناد والإلحاق.

5-المبادئ الوظيفية عند "رومان ياكبسون"(1896-1982):

ظهر "رومان ياكبسون" عبر حركة الشكلانيين الرّوس وحلقة براغ، وذلك من خلال نظريّاته التي كانت تدعوا إلى تنمية الاتجاه البنيوي في دراسة الصّوتيات، حيث يرى أنّه لابدّ لكلّ حدث صوتي أن يعالج على أنّه وحدة جزئيّة تنتظم مع وحدات أخرى في مستويات مختلفة، وأنّ العلاقة المتبادلة القائمة بين مقوّمات العمل الشعري على وجه الخصوص، سواء كانت مصدرة أم غير مصدرة، تشكل بنية هذا العمل وهي بنية ديناميّة تشمل على التّقارب والتّباعد على حد سواء، كما أنّها تشكّل كلاّ فنيّا لا يمكن تفكيكه، باعتبار أن كل واحد من هذه المقوّمات يمتلك قيمته من خلال علاقته بهذه الكليّة[2].

ومن المبادئ التي جاء بها "يكبسون" ما يلي:

1.5.العلاقة بين الشكل والوظيفة:

1- مبادئ اللسانيات البنويّة، الطيّب دبّة، دار القصبة، الجزائر، د.ط، 2001م، ص113.

2- ينظر: النّظريّة الأدبية الحديثة تقديم مقارن، آن جفرسون، وديفيد روبي، تر: سمير مسعود، وزارة الثقافة، دمشق، د.ط، 1992م، ص46.

ركّز "جاكبسون" في دراسته للشّعر على أهميّة العلاقة بين الدّال و المدلول أو بين الإشارة والمعنى فهو لا ينظر إلى الأشكال في حدّ ذاتها معزولة بل ينظر إلى مختلف العلاقات القائمة بينها[1].« ويهتمّ النّحو عنده بعلاقات البنية الخطيّة أو العلاقات بين عناصر التركيب أي يهتمّ بمحور التّتابع (التسلسل المنطقي) وتعتمد الدّلالة على إبراز الفوارق بين التراكيب، أي يهتمّ بمحور الاستبدالات» [2].

2.5. نظريّة التواصل والوظائف اللّغويّة:

الفرق الواضح بين حلقة الكلام عند "سوسير" ومخطّط الكلام عند "ياكبسون" يكمن في إهمال "سوسير" للبعد التّبليغي بينما "ياكبسون" يهتمّ به اهتماما كبيرا في نظريّة التّواصل[3].

حيث يعتبر"ياكبسون" التّبليغ و التّواصل من أهمّ وظائف اللّغة، فاللّغة تدرس حسبه في إطار وظائفها الستّة المؤلّفة لكل تواصل كلامي، وهذه العوامل هي :الرّسالة، والمرسِل، والمرسَل إليه، والاتّصال بينهما، والمرسَل(الرّسالة)، والمدوّنة التي تنتج فكّ الرّموز.

الوظائف الست:

يتمّ التّمثيل لها بالمخطط التالي[4]:

المرجع

مرسل سياق

Sender Context مرسل إليه

1-Roman Jakobson, Essais de linguistique générale, Paris, minuit, 1973, p133.

2- النّظريّة الألسنيّة عند رومان جاكبسون، فاطمة الطبّال بركة، المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1933م، ص62.

3- ينظر: مدخل إلى اللّسانيات التّداوليّة، الجيلالي دلّاش، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1992م، ص15.

4- ينظر: قضايا شعريّة، رومان جاكبسون، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، د.ط، 1988م، ص27.

Receiver Message رسالة

اتصال

– المرسل: يقوم بأداء الرّسالة.

– المتلقي: يستقبل الرّسالة.

– إقامة الاتّصال بين المرسل والمتلقي: كي ينجح هذا الاتّصال لابدّ من وحدة بينهما، وذلك وفق قناة التّحويل التي تحقق الاتصال وتبقيه قائما.

لغة مشتركة يتكلّمها المرسل والمتلقي معا: وهو ما يساعد ويسهّل عمليّة التّواصل.

– رسالة لغويّة: وهي ظرف المحتوى الكلامي، الذي تشير إليه، ويفهمه المتلقي الوقت نفسه.

ميّز" ياكبسون" ست وظائف وهي[1]:

أ– الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية (fonction émotive): وهي التي تحدّد العلاقة بين المرسل والرّسالة وموقفه منها.

ب– الوظيفة النّدائية (fonction conative): توجد في الجمل التي يهدف من خلالها المرسل إلى إثارة انتباه المتلقي كما« تدخل الجمل الأمرية ضمن هذه الوظيفة»[2] .

ج– وظيفة إقامة اتّصال (fonction phatique): تكمن هذه الوظيفة في محاولة المرسل إبقاء الاتصال مع المتلقّي بعبارات بسيطة مثل: ألو...والعبارة الشكسبيرية "أعرني أذنك".

1– ينظر : قضايا شعريّة، رومان جاكبسون، المرجع سابق، ص27. وينظر: الألسنيّة (علم اللّغة الحديث)، ميشال زكريا، مرجع سابق، ص 53–54.

2– النظرية الألسنيّة عند رومان جاكبسون، فاطمة الطبال بركة، مرجع سابق، ص66.

د- وظيفة ما وراء اللغة (**fonction métalinguistique**): تعتبر هذه الوظيفة مادة الدّراسة كما أنّها «وظيفة واصفة اللغة » [1] ، أي أنّها تصف اللغة « ومن خلال هذه الوظيفة ننتقل من مستوى الخطاب العادي بين الأشخاص إلى مستوى الخطاب المتخصّص العلمي الذي يتقنه العلماء المختصّون» [2].

د- الوظيفة المرجعيّة (**fonction référentielle**): تسمّى أيضا تعيينيّة أو تعريفية، وتعتبر الرّئيسيّة للعديد من الرّسائل تتّجه في العمليّة للمراجعة أو الموضوع .

هـ- الوظيفيّة الشعريّة (**fonction poétique**):« يسميها جاكبسون الوظيفة الشّعريّة لأنّ الشعر بموسيقاه وصوره يمثل أو يصوّر أحسن تصوير الجانب الجمالي الموجود في اللغة» [3]، وهي من أهمّ الوظائف الأساسيّة للغة، بدونها تصبح اللغة ميتة وسكونيّة.

خلاصة الفصل:

تناولت في هذا الفصل نظرة المدرسة الوظيفيّة للوحدات الدّلاليّة، حيث قدّمت نبذة عن هذه المدرسة مع التّعريف بأهمّ روادها على رأسهم "أندري مارتينيه"، "رومان ياكبسون"، "فيلام ماثيزيوس" و"نيكولاي تروبتسكوي"، وبعدها تطرقت إلى أهمّ مبادئها خاصّة ما تعلّق منها بالمونيم الذي يعدّ أهمّ اهتمامات المدرسة الوظيفيّة التي أولته عناية خاصّة، كما تناولت المبادئ الوظيفية "لأندري مارتينيه" التي تتلخّص في وظيفة اللغة، التقطيع المزدوج، علاقة البنية بالوظيفة، الاقتصاد اللغوي

1- اللسانيات النّشأة والتطوّر، أحمد مومن، مرجع سابق، ص149.

2- مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبة، الجزائر، د.ط، 2002م، ص30.

3- المرجع نفسه، ص31.

والدّراسة التّركيبيّة وأخيرا المبادئ الوظيفية عند "رومان ياكبسون" التي لخصتها في العلاقة بين الشكل والوظيفة، مبدأ الثنائية ونظرية التواصل والوظائف اللغوية .

خاتمة

ومن النّتائج التي توصّلت إليها من خلال هذا البحث ما يلي:

- المورفيم والمونيم مصطلحان أجنبيان معرّبان نُقلا إلى اللغة العربيّة بعد إجراء التّعديلات عليهما.

- دراسات النّحاة العرب القدامى فيها إشارة إلى ما يعرف حاليا عندنا بالمورفيم لكن أطلقوا عليه مصطلح الكلمة، حيث اهتمّ بها العديد من العلماء العرب "أمثال أبو مغلي سميح"... وعرّفوها بأنّها اللفظة الدّالة على معنى، وقسّموا الكلم إلى ثلاثة أقسام: "الاسم و الفعل والحرف"، وهناك من أضاف قسم رابع وهو "الخالفة".

- رغم اختلاف بين تعاريف اللغويين العرب المحدثين للمورفيم إلّا أنّهم يجمعون على أنّ المورفيم هو أصغر وحدة صرفيّة في بنية الكلمة تحمل معنى معيّن، وقسّموا المورفيمات إلى نوعين مورفيمات حرّة (جذور) ومورفيمات مقيّدة (زوائد).

- اهتمّ النّحاة الغربيين بالمورفيم ومن بين اللغويين الغربيين "ليونارد بلومفيلد"، "جون دي بوا"، "سابير"... ومن بين التّقسيمات التي وضعوها للمورفيم تقسيم اللّغوي "فندريس" الذي قسّمها إلى ثلاثة فصائل.

- مورفيمات اللغة العربيّة تنقسم إلى قسمين: المورفيمات الحرّة وهي عبارة عن جذر الكلمة ومن أنواعها ضمائر الرّفع المنفصلة، أسماء الأفعال، أسماء الأصوات،...، أما المورفيمات المقيّدة فهي الزّوائد التي تلصق بالجذور ومن أنواعه المورفيم الإعرابي، المورفيم الجذرين مورفيم المغايرة،... .

- صعوبة تحديد مفهوم موحّد للكلمة جعلت النّحاة يستبدلونها بالوحدة الصّرفيّة والوحدة الدّلاليّة، حيث استعملت المدرسة التّوزيعيّة مصطلح المورفيم أمّا المدرسة الوظيفيّة استبدلت مصطلح المورفيم بمصطلح المونيم، فهما مصطلحان يحملان نفس المعنى والخصائص فلم يفرّق بينهما العلماء وقالوا بأنّ الاختلاف الوحيد بينهما كون المونيم أقرب إلى الكلمة أما المورفيم فهو عنصر لغوي لا علاقة له بالدّلالة.

– المدرسة التّوزيعيّة هي مدرسة لسانيّة أمريكيّة مرتبطة بتفكير دسوسير، ومن أبرز روادها "ليونارد بلومفيلد"، "زيليغ هاريس"، "إدوارد سابير"، "فرانز بواز"، ومن أهم المبادئ التي جاءت بها المدرسة التّوزيعيّة: المبدأ التّوزيعي، المبدأ الإستغراقي، المبدأ السّلوكي، ومبدأ إقصاء المعنى، حيث نجح التّوزيعيون في مجال البحث الصّرفيمي خاصّة "بلومفيلد" الذي اهتمّ بالمورفيم وأولاه عناية خاصّة.

– استقت المدرسة التّوزيعيّة مبادئها الأولى ونظرياتها من مبادئ ديسوسير ومن المقدّمات الأوليّة للنّظريّة التّوزيعيّة هي أن موضوع الدّرس اللّساني بالدّرجة الأولى هي اللغة، إضافة إلى الآنية التي هي نفس المنهج الوصفي عند ديسوسير،... .

– تتوزّع المورفيمات في اللغة العربيّة على جزأين فهي ترد إمّا نواة، وإمّا لواصق وهذه اللّواصق تكون إمّا سوابق وإمّا أحشاء وإمّا لواحق.

– الوظيفيّة هي نظريّة ومذهب لساني يعتبر امتدادا للاتجاه العقلاني، حيث انبثقت هي الأخرى من أفكار ديسوسير، أهم روادها "أندري مارتينيه"، "رومان ياكبسون"، "نيكولاي تروبتسكوي"، ...، ومن أهمّ الحلقات التي انبثقت عن هذه النظريّة حلقة "براغ"، "لندن"، "كوبنهاجن"،... .

– اهتمّت المدرسة الوظيفيّة بالوحدات الدّلاليّة (المونيمات) خاصّة اللغوي " مارتينيه" الذي جاء بعدّة مبادئ أهمّها وظيفة اللغة، التّقطيع المزدوج، الاقتصاد اللغوي، الدّراسة التّركيبيّة، ثمّ علاقة البنية بالوظيفة الذي يركّز من خلالها "مارتينيه" على المونيمات حيث يعرّفها بأنّها أصغر وحدة ذات معنى.

– تنقسم المورفيمات إلى فرعين وهما: الوحدات الدالّة الصّرفيّة والوحدات الدّالة المعجميّة، كما قسّم "مارتينيه" المونيمات من حيث الوظيفة إلى عدّه أنواع منها المونيم المكتفي، المونيم الوظيفي، المونيم التّابع، ... .

– أهمّ المبادئ التي جاء بها "ياكبسون" هي العلاقة بين الشكل والوظيفة، مبدأ الثنائية، ونظريّة التّواصل والوظائف اللغويّة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

المصادر والمراجع:

أوّلا:الكتب العربيّة:

1. الأزهيّة في علم الحروف، علي بن محمد النحويّ الهرويّ، تحقيق: عبد المعين الملّوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، دمشق، ط3، 1981م.

2. الإيضاح في علل النّحو، أبي القاسم الزجّاجي، دار النفائس، بيروت، ط5، 1986م.

3. الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1983م.

4. الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، إبراهيم عبد العليم، مكتبة غريب، مصر، د.ت.

5.الاصطلاحي اللغوي، عبد المنف حميد، فتح المبتدئين، فرامبون، عانجوك جاتيم، 1995م.

6. أسرار البلاغة، أبو القاسم عمر بن أحمد الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عين السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.

7. أسرار العربية، عبد الرحمن محمد بن سعيد الأنباري، تحقيق: البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق، د.ت.

8. أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت، ط2، 1997م.

9. بحوث ألسنية عربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.

10. بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندريّة، ط1، 2014م.

11. البنيوية في اللسانيات، محمد الحنّاش، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1401هـ/1980م.

12. تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، 1987م.

13. تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1987م.

14. التطوّر اللغوي منهج وتطبيق، شعبان هويدي، مطبعة المدينة، د.ت.

15. التفكير اللغوي بين القديم والجديد، كمال بشر، مكتبة الشباب، المنيرة، د.ت.

16. دراسات لسانية تطبيقية، مازن الواعر، طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، سوريا، 1989م.

17. دراسات لغوية، أبو مغلي سميح، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان، ط1.

18. دراسة في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس، ط1، د.ت.

19. دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2003م.

20. شرح ابن عقيل على الألفية،عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل، مكتبة ومطبعة دار المعارف، د.ت.

21. شرح شذوذ الذهب في معرفة كلام العرب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، ابن هشام عبد الله جمال الدين يوسف، إشراف: مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، 1994م.

22. شرح المفصل، ابن يعيش بن علي، مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ت.

23. شرح المعلقات السبع، أبي عبد الله الحسين الزّوزني، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1987م.

24. الصّوتيات والفونولوجيا، مصطفى حركات، الدار الثقافية، القاهرة، ط1، 1989م.

25. علم الدلالة المقارن، حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، ط1 1428هـ/2007م.

26. علم اللغة العام، توفيق محمّد شاهين، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1970م.

27. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار المعارف، مصر، 1963م.

28. علوم اللغة، محمود فهمي حجازي، دار غريب، القاهرة، 1997م.

29. فقه اللغة، أغوس أديطاني، كلية الآداب، جامعة سوسن أمبيل الإسلاميّة الحكوميّة، سوريا، 2004م.

30. فقه اللغة في الكتب العربية، عبده الرّاجحي، دار النهضة العربيّة، بيروت.

31. فقه اللغة العربية وخصائصها، إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، اللبنان، 1982م.

32. فقه اللغة وعلم اللغة نصوص ودراسات، مرجان ياقوت محمود سليمان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندريّة، 1993م.

33. في فقه اللغة وقضايا العربيّة، أبو مغلي سميح، دار لاوي، عمّان، ط1، 1987م.

34. في نحو اللغة وتراكيبها-منهج وتطبيق-، أحمد خليل عمايرة، عالم المعرفة، جدّة، ط1، 1984م.

35. الكافية في النحو، ابن الحاجب، شرح: الأستربادي، الجزء 1، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ت.

36. الكتاب، سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: السّيرافي، المطبعة الأميريّة، مصر، ط1، 1316هـ.

37. الكلمة، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندريّة، مصر، ط2، 1992م.

38. الكليات، الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، وزارة الثقافة، دمشق، ط2، 1981م.

39. اللسانيات البنوية منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2013م.

40. لسان العرب، ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م.

41. اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002م.

42. اللسانيات الوظيفية ضمن: أهم المدارس اللسانية، عبد القادر الميهري، المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، ط2، 1990م.

43. اللغة العربية معناها ومبناها، تمّام حسان، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، مصر، ط2، 1979م.

44. مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعيّة، السّاحة المركزيّة بن عكنون، الجزائر، د.ط، 1994م.

45. مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدّور، دار الفكر، آفاق معرفة متجدّدة، براكمة، دمشق، طبعة مزيدة منقحة، 2008م.

46. مبادئ اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبة، الجزائر، 2002م.

47. مبادئ اللسانيات البنيوية، الطيّب دبة، دار القصبة، الجزائر، 2001م.

48. المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، التواتي بن التواتي، دار الوعي للنشر والتوزيع، حي الثانوية رقم 142 بالرويبة، الجزائر، د.ط، 2008م.

49. المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، د.ت.

50. محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

51. محاضرات في المورفولوجيا، أبي بكر يوسف خليفة، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم، 1992م.

52. مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، وكالة المطبوعات، الكويت، د.ت.

53. مدخل إلى اللسانيات، محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 1982م.

54. مدخل إلى المدارس اللسانية، سعيد شنوقة، المكتبة الأزهرية للتراث، جمهورية مصر للتراث، ط1.

55. المطالع السعيدة، السّيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: طاهر حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، د.ت.

56. معجم علم اللغة النظري، محمّد علي الخولي، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1982م.

57. معجم المصطلحات النحوية والصرفية، اللّبيدي محمد سمير نجيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.

58. المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية والعلوم، تونس، 1989م.

59. من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، مصر، ط3، 1966م.

60. المنصف، ابن جنّي أبو عثمان الفتح، تحقيق: إبراهيم مصطفى، إدارة إحياء للتراث القديم، 1954م.

61. مناهج البحث في اللغة، تمّام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1400هـ/1989م.

62. مناهج البحث في اللغة، تمّام حسان، مكتبة النسر للطباعة، مصر، د.ط، د.ت.

63. الوظائف النحوية في مستوى النص، عبد الجليل مرتاض، دار هومة، 2011م.

ثانيا: الكتب المترجمة:

64. اتجاهات البحث اللساني، ميلكا إفيتش، ترجمة، سعد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 2000م.

65. أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1987م.

66. دراسات لسانية تطبيقية، أندري مارتيني، ترجمة: مازن الواعر، طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، سوريا،1989م.

67. دور الكلمة، ستيفن أولمان، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب، 1957م.

68. علم الدلالة، ف.آر. بالمر، ترجمة: مجيد الماشطة، الجامعة المستنصريّة، بغداد، 1985م.

69. قضايا شعرية، رومان جاكبسون، ترجمة: محمّد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1988م.

70. اللغة، فندريس، تعريب: عبد الرحمن الدواخلي، محمد القصّاص، مكتبة الأنجلو المصريّة، مطبعة لجنة البيان العربي، مصر، د.ط، د.ت.

71. المباحث في اللسانيات ، ماري نوال غاري بريور، ترجمة: عبد القادر فهيم الشباني، سيدي بلعباس، الجزائر، ط1، 2007م.

72. مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، كاترين فوك، بيارلي قوفيك، ترجمة: منصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م.

73. مبادئ في اللسانيات العامة، أندري مارتيني، ترجمة: سعدي، دار الآفاق، الجزائر، د.ط.

74. المدارس اللغوية التطور والصراع، جيفري سامبسون، ترجمة: أحمد نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1.

75. مدخل إلى اللسانيات التداولية، الجيلالي دلّاش، ترجمة: محمّد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992م.

76. موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)، ر.هـ. روبنز، ترجمة: أحمد عوض، عالم المعرفة، الكويت، ط3.

77. النظرية الأدبية الحديثة تقديم مقارن، آن جفرسون وديفيد روبي، ترجمة: سمير مسعود، وزارة الثقافة، دمشق، 1992م.

78. نظرية لغوية في الترجمة، ج. س كاتفورد، ترجمة: خليفة الفرابي ومحي الدين حميدي.

79. وظيفة الألسن وديناميتها، أندري مارتيني، ترجمة: نادر سراج، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.

ثالثا: الأطروحات و الرسائل الجامعيّة:

1. العلاقات التركيبيّة في القرآن الكريم-دراسة وظيفيّة-، سعدي الزبير، أطروحة دكتوراه، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1989م.

2. اللسانيات البنوية من خلال كتاب La linguistique structural Guilio-دراسة وترجمة-، فاطمة عليوي، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2000م/2001م.

3. المرتكزات اللسانية لتعليمية اللغة العربية في وسط متعدّد اللغات والثقافات، صبيحة يعته، فطيمة زيان، رسالة ماستر، 2013م/2014م.

4. مسألة المعنى في اللسانيات بين المدرسة التوزيعية والمدرسة التوليدية التحويلية-دراسة مقارنة- بوطغان فريزة، بوقروي رشيدة، رسالة ماستر،كلية الآداب واللغات، جامعة بجاية، 2016م/2017م.

5. المنحنى الوظيفي في تفسير التحرير والتّنوين لابن عاشور "سورة البقرة نموذجا"، الطاهر الشارف، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005م/2006م.

6. المونيمات الوظيفية في المعلقات السّبع-دراسة نحوية لسانية-، بلقاسم إيمان فاطمة الزهراء، أطروحة دكتوراه،كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، 1437هـ/1438هـ-2016م/2017م.

رابعا: المجلّات:

1. الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، يحي أحمد، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام في الكويت، نوفمبر-ديسمبر، 1989م

2. أنواع المورفيم في العربية، محمّد عبد الوهاب شحّاته، مجلة علوم اللغة، المجلد 1، العدد2، دار غريب، القاهرة، 1998م.

3. مدخل إلى علم اللسان الحديث، عبد الرحمن الحاج صالح، الجزائر، مجلة اللسانيات، مجلد2، العدد1، 1972م.

4. المنحنى الوظيفي في التراث اللغوي العربي، مسعود صحراوي، مجلة الدراسات اللغوية مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات اللسانية، الرياض، السعودية، المجلد5، العدد1، 2003م.

5. المورفولوجيا بين النحو والتصريف، الكاروري عبد المنعم، مجلة الدراسات اللغوية، معهد الخرطوم الدولي، المجلد2، العدد1، 1983م.

خامسا: المراجع الأجنبيّة:

1.Dictionnaire de didactictique des langues, Robert Galisson et Daniel Coste, Librairie Hachette, Paris,1976.

2. Dictionnaire de linguistique, Jean Dubois et d'autre, Librairie Larousse, paris, 1973.

3. Dictionnaire Encyclopédique des sciences du Langue, Ducrot et Oswald, 1955.

4. Eléments de linguistique général, André Martinet, Armand Colin, Paris, nouvelle édition, 1980.

5. Essais de Linguistique général, Roman Jakobson Paris, minuit, 1973.

6. Language, Leonard Bloomfield, Unwin university books, 1970, 09 édition, Great Britain.

7. La langue Préface de la traduction Française par Algirdas Jubien Griemas, traduit par Michel Olsen, Paris, les édition de minuit, 1960.

فهرس الموضوعات

- مقدمة.....أ-د
- الفصل الأول: الوحدات الصرفية والوحدات الدلالية..... 1-23

1- من مفهوم الكلمة إلى مفهوم المورفيم والمونيم.....2-11

1-1- أصل ومفهوم المورفيم..... 2-3

1-2- الكلمة عند النحاة العرب القدامى..... 3-5

1-2-1: مفهوم الكلمة..... 3-4

1-2-2: أقسام الكلم عند النحاة العرب القدامى.....4-5

1-2-3: مكانة الكلم عند النحاة العرب القدامى.....5

1-3- الكلمة عند اللغويين العرب المحدثين..... 5-9

1-3-1: مفهوم الكلمة عند اللغويين العرب المحدثين.....6

1-3-2: أقسام الكلمة عند اللغويين العرب المحدثين..... 7-8

1-3-3: مكانة الكلمة عند اللغويين العرب المحدثين.....8-9

1-4- الكلمة عند اللغويين الغربيين.....9-11

1-4-1: مفهوم الكلمة عند اللغويين الغربيين.....9-10

1-4-2: المورفيمات عند فندريس.....10-11

2- الوحدات الصرفية في اللغة العربيّة.....11

2-1- أقسام المورفيمات في اللغة العربية.....11

2-1-1: المورفيم الحرّ وأنواعه.....11

2-1-2: المورفيم المقيّد وأنواعه.....12-15

2-2- المورفيم الاشتقاقي والمورفيم التّصريفي.....15-17

2-3- الصّور النطقية للمورفيمات في اللغة العربيّة.....17-19

2-4- نموذج تحليل جملة إلى مورفيمات.....19-20

3- أنواع المورفيمات من حيث الوظيفة..... 20-21

4- علاقة المورفيم والمونيم بالكلمة.....21-23

خلاصة الفصل.....21

- الفصل الثاني: نظرة المدرسة التّوزيعية للمورفيم.....24-46

1- نبذة عن المدرسة التوزيعية.....25

2- أهم رواد المدرسة التّوزيعيّة.....25-29

2-1 فرانز بواز.....26

2-2-ليونارد بلومفيلد.....26

2-3- زيليغ هاريس.....27-28

2-4- إدوارد سابير.....28-29

3- مبادئ وأسس المدرسة التوزيعية.....29-42

3-1- اللغة عند المدرسة التوزيعية.....29-31

3-1-1: عند سابير.....29-30

3-1-2: عند بلومفيلد.....30-31

3-2- المبدأ السلوكي.....31-34

3-3- المبدأ الاستغراقي.....34-35

3-4- المبدأ التوزيعي.....35-39

3-5- مبدأ إقصاء المعنى.....39

3-5-1: مفهوم المعنى.....39-40

3-5-2: مفهوم علم الدلالة.....40-41

3-6- مبدأ الصّرفيم في المدرسة التوزيعيّة.....41-42

4- المقدّمات الأوّلية للنّظرية التوزيعيّة.....42-44

5- الخصائص التوزيعيّة للمورفيمات.....44-46

خلاصة الفصل.....46

- الفصل الثالث: نظرة المدرسة الوظيفية للمونيم.....47-67

1- نبذة عن المدرسة الوظيفيّة.....48-50

1-1- مفهوم الوظيفة.....48-49

1-2- مفهوم الوظيفيّة.....49-50

2- أهم رواد المدرسة الوظيفيّة.....50-54

2-1- نبدة عن أندري مارتينيه.....50-51

2-2- نبذة عن رومان ياكبسون.....51-52
2-3- نبذة عن نيكولاي تروبسكوي..... 52-53
2-4- نبذة عن فيلام ماتيسيوس.....53-54
3- حلقة براغ.....53-56
4- الوظيفيّة عند أندري مارتينيه.....56-62
4-1- وظيفة اللغة..... 52-56
4-2- التّقطيع المزدوج.....56-59
4-3- الاقتصاد اللغوي.....59
4-4- الدّراسة التّركيبيّة.....59
4-5- علاقة البنية بالوظيفة (المونيمات).....59-62
5- المبادئ الوظيفيّة عند رومان ياكبسون.....62-66
5-1- العلاقة بين الشكل والوظيفة.....63
5-2- نظريّة التّواصل والوظائف اللغويّة.....63 -65

خلاصة الفصل.....66

- الخاتمة.....67-69
- فهرس المصادر والمراجع.....70-79

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة ظاهرة لغويّة تتمثل في نظرة المدرسة التوزيعية والمدرسة الوظيفيّة للمورفيم و المونيم، حيث اهتمّت المدرسة التوزيعيّة بالوحدات الصّرفية (المورفيمات) وجعلتها بديلة للكلمة، في حين اهتمّت المدرسة الوظيفية بالوحدات الدّلالية (المونيمات).

الكلمات المفتاحية: التوزيعية– الوظيفية– المورفيم– المونيم– ليونارد بلومفيلد– أندري مارتينيه.

Résumé :

Le but de cette étude est de traiter le phénomène linguistique de l'école distributive et de l'école fonctionnelle en termes de morphème et de monème. L'école de distribution traitait les unités morphologiques (les morphèmes) et les rendait alternatives au mot, tandis que l'école fonctionnelle traitait les unités sémantiques (les monèmes).

Les mots clés : Distributive - Fonctionnelle - Morphème - monème - Leonard Bloomfield - Andrée Martinet.

Abstract :

The aim of this study is to deal the linguistic phenomenon of the distributive scool and the fonctional school in terms of morphime and moneme. The distribution school dealt with the morphological units (morphim) and made them alternative to the word, while the functional school dealt with the semantic units (moneme).

Key words : Distributive - Fonctional - morphime - moneme - Leonard Bloomfield - Andrée Martinet .